البحث الخامس

حديث مُعاوية بن الحَكَم السُّلَمي
دراسة دعوية

تأليف

د. محمد عبد اللّه فهمي عبد العزيز

المدرس بقسم الثقافة الإسلامية

(كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة)

حديث معاوية بن الحَكَم السُلمي: دراسة دعوية

محمد عبد الله فهمي عبد العزيز

قسم الثقافة الإسلامية، كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة، جامعة الأزهر

البريد الالكتروني: MohammedAbdelAzeez١٣٣@azhar.edu.eg

الملخص:

يهدف البحث إلى بيان النواحي الدعوية المتضمنة في حديث سيدنا معاوية بن الحكم السلمي، وذلك الحديث الذي فيه أن أحد الصحابة عطس في الصلاة فشمته سيدنا معاوية ثم تكلم في الصلاة بكلام خارج جنس كلام الصلاة، وأرشده النبي ﷺ إلى خطئه برفق وحكمة. ثم سأل معاويةُ النبي ﷺ عن حكم إتيان الكهان وعن الطِيرة وعن ضرب الرمل (الخط)، وسأله أيضا عن عتق جاريته ويريد أن يطمئن إلى كونها مؤمنة، فسألها النبي ﷺ عن الله تعالى وسألها عنه ﷺ، وقال أعتقها فإنها مؤمنة. وقد استخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي من أجل تجلية المضامين الدعوية؛ بحيث تم بناء البحث على توثيق الحديث وتخريجه من كتب السنة الشريفة، وترجمة الراوي وهو سيدنا معاوية بن الحكم. ثم يتناول البحث الحديث الشريف من الناحية الدعوية بالدراسة، فيفرد جانبا للحديث عن الرسول الداعية وبيان الدروس الدعوية المستنبطة من تعامله ﷺ مع المدعوين. وبيان الموضوعات الدعوية المتضمنة في الحديث، والمناهج والوسائل والأساليب الدعوية. وكان من نتائج البحث أن انتهى إلى أن النبي ﷺ تعامل مع المدعوين تعاملا حكيما، والمدعوون في الحديث الرجل والمرأة مثالان على المسلم حديث الإسلام، والعامي ذي الثقافة المحدودة. كما نتج عن البحث بيان اشتماله على كثير من الموضوعات الدعوية، وتحديد المناهج والأساليب والوسائل الدعوية المستخدمة في الخطاب الدعوي الصادر من الرسول الداعية. ومن توصيات البحث: الاهتمام بالدراسات الدعوية في دراسة الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة؛

وذلك لأنها المجال التطبيقي للدعوة الإسلامية النظرية، ومصدر ثري وخصب للدعاة إلى الله تعالى حتى يستعينوا بتلك الدروس الدعوية في الحياة الدعوية العملية مع المدعوين في ربوع الأرض كافة. ومن التوصيات تدريس مواد التفسير الدعوي لآيات القرآن الكريم، والدراسة الدعوية للحديث الشريف، على طلاب مراحل الإجازة العالية في تخصص الدعوة الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: حديث، معاوية، دراسة، دعوية، الحكمة، الرفق.

The hadith of Muawiyah bin Al-Hakam Al-Sulami, apreaching study

Muhammad Abdullah Fahmy Abdel Aziz

Department of Islamic Culture, Faculty of Islamic Da'wah in Cairo, Al-Azhar University, Egypt

E-mail: MohammedAbdelAzeez١٣٣@azhar.edu.eg

Abstract:

The research aims to explain the advocacy aspects included in the hadith of our master Muawiyah bin Al-Hakam Al-Salami, and that hadith in which one of the companions sneezed during prayer, and our master Muawiyah smelt him, then he spoke during prayer words outside the type of words of prayer, and the Prophet, may God bless him and grant him peace, guided him to his mistake with kindness and wisdom. Then Muawiyah asked the Prophet, may God's prayers and peace be upon him, about the ruling on going to soothsayers, about ritual punishment, and about striking sand (the calligraphy). He also asked him about freeing his slave girl, and he wanted to be sure that she was a believer. So the Prophet, may God's prayers and peace be upon him, asked her about God Almighty, and he, may God's prayers and peace be upon him, asked her about him, and he said. Free her, for she is a believer. The research used the descriptive analytical method in order to clarify the advocacy contents. So the research was based on documenting the hadith, extracting it from the books of the Noble Sunnah, and translating the narrator, who is our master Muawiyah bin Al-Hakam. Then the research deals with the noble hadith from the Da'wah aspect of the study, and separates one aspect to talk about the Messenger, the preacher, and explain the Da'wah lessons deduced from his dealings, may God bless him and grant him peace, with those who were called. An explanation of the advocacy topics included in the hadith, and the approaches,

means, and methods of advocacy. One of the results of the research was that it concluded that the Prophet, may God bless him and grant him peace, dealt with those who were invited in a wise manner, and those who were invited in the hadith, the man and the woman, are examples of a Muslim who has recently become Muslim and a commoner with limited culture. The research also resulted in a statement that it includes many advocacy topics, and identified the approaches, methods, and advocacy methods used in the advocacy speech issued by the Messenger, the preacher. Among the research recommendations: paying attention to advocacy studies in studying Qur'anic verses and noble hadiths; This is because it is the applied field of theoretical Islamic preaching, and a rich and fertile source for preachers to God Almighty so that they may benefit from these preaching lessons in practical preaching life with those called in all corners of the earth. Among the recommendations are teaching the subjects of Islamic interpretation of verses of the Holy Qur'an, and the Islamic study of the Noble Hadith, to students of the higher degree levels in the Islamic Da'wah specialty.

Keywords: Hadith, Muawiyah, study, advocacy, wisdom, kindness.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقــدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد؛ فإن النبي ﷺ هو الداعية الأول، والذي تعد سيرته العطرة وسنته الشريفة مصدرا علميا ثريا وخصبا لكل ممارس للدعوة الإسلامية في الأزمنة والأمكنة كافة. وإن كل داعية إلى الإسلام يحتاج إلى أن ينهل من هذا المعين الدعوي النبوي غزير العطاء.

وهذا النبي الداعية قد استكمل مكارم الأخلاق، ومحاسن الصفات، وكريم السجايا، وجود العطايا، قد اختلطت الدعوة بمضامينها في جسده وروحه، تصدر منه سجية بلا تكلف في صورة أقوال وأفعال؛ حتى تراه وترى معه الإسلام مجسدا في الواقع، متمثلا أمامك في داعية ذي همة عالية، وسلوك فاضل، وقول صادق، ونية خيرة.

وقد اخترت أحد الأحاديث النبوية الشريفة ذات المضامين الدعوية المتعددة، ويتلخص الحديث فيه أن أحد الصحابة عطس في الصلاة فشمَّته سيدنا معاوية في الصلاة، ثم تكلم داخل الصلاة بكلام مختلف عن جنس كلام الصلاة، وأرشده النبي ﷺ إلى خطئه برفق وحكمة. ثم سأل معاويةُ النبي ﷺ عن حكم إتيان الكهان وعن الطِيرة وعن ضرب الرمل (الخط)، وسأله أيضا عن عتق جاريته ويريد أن يطمئن إلى كونها مؤمنة، فسألها النبي ﷺ عن الله تعالى وسألها عنه ﷺ، وقال أعتقها فإنها مؤمنة.

وقد قمت بدراسة الحديث دراسة دعوية، وسميت البحث بعنوان: "حديث معاوية بن الحكم السلمي دراسة دعوية".

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

في هذا الزمن الذي تعددت فيه المدارس الدعوية، وتنوع الدعاة بحسب تنوع مدارسهم، وقد ظهر على بعض الدعاة أخلاق شديدة الوقع على نفوس المدعوين، وقد اشتكى بعض المدعوين من غلظة بعض الدعاة. وكنت قد وقعت على حديث سيدنا

معاوية بن الحكم السلمي ﷺ وأعجبني تعامل النبي ﷺ معه، هذا التعامل الذي امتلأ هداية وحكمة ورفقا. فآثرت أن أعرض هذا الحديث من المناحي الدعوية حتى يكون مصدر وعي لكل من يمارس الدعوة الإسلامية ويقوم بها.

تساؤلات الدراسة:

يدور هذا البحث حول سؤال رئيس وهو: ما الدروس الدعوية المستفادة من حديث معاوية بن الحكم السلمي؟ **وقد تفرع عن هذا السؤال عدد من الأسئلة الفرعية؛ وهي:**

١. من معاوية بن الحكم السلمي ﷺ؟
٢. ما المقصود بحديث معاوية بن الحكم السلمي؟
٣. ما الدروس المتعلقة بالداعية فيه؟
٤. ما الدروس المتعلقة بالمدعو فيه؟
٥. ما الدروس المتعلقة بالموضوعات الدعوية فيه؟
٦. ما الدروس المتعلقة بالوسائل والأساليب الدعوية فيه؟
٧. ما الدروس المتعلقة بالمناهج الدعوية فيه؟
٨. ما الدروس التي يمكن الاستفادة منها في مجال الدعوة الإسلامية؟

منهج الدراسة:

اعتمدت على منهجين المناهج البحثية الآتية؛ وهي:

[١] المنهج الوصفي: وهو "طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة، وتصوير النتائج التي يتم التوصل إليها بحيث يمكن تفسيرها"[(١)]، واستخدمته في عرض مضمون الحديث، ووصف واقعة الحديث وحكايتها بكل تفاصيلها، ووضع ذلك وبسطه أمام القارئ ليكون على وعي بالحديث.

(١) مناهج البحث العلمي، د. محمد سرحان (ص: ٤٦) بتصرف يسير، دار الكتب، صنعاء، الطبعة الثالثة، عام ١٤٤١هـ ٢٠١٩م.

[٢] المنهج التحليلي: وهو منهج يقوم على دراسة الإشكالات العلمية المختلفة تفكيكا، أو تركيبا، أو تقويما. فإذا كان الإشكال تركيبة منغلقة من التراث أو الفكر الإسلامي المعاصر قام المنهج التحليلي بتفكيكها، وإرجاع العناصر إلى أصولها، أما إذا كان الإشكال عناصر مشتتة فإن المنهج يقوم بدراسة طبيعتها ووظائفها، ليركب منها نظرية ما، أو أصولا ما، أو قواعد معينة(١)، واستخدمته في تحليل واقعة الحديث واستخراج الدروس الدعوية المتعلقة بأركان الدعوة إلى الله تعالى.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

١. دراسة حديث سيدنا معاوية بن الحكم من الناحية الدعوية.
٢. استخراج الدروس الدعوية المتعلقة بأركان الدعوة إلى الله تعالى.
٣. الاستفادة من الدروس الدعوية في التعامل مع المدعوين في هذا العصر.
٤. لفت نظر أهل التخصص إلى هذا المنظور الدعوي في دراسة السنة الشريفة.

مشكلة الدراسة:

يلاحظ في زماننا المعاصر انتشار الجهل والأمية الدينية بين المدعوين، وهذا يفرض على الدعاة تحديا كبيرا، فأردت المساهمة في ذلك ببيان كيف تعامل النبي ﷺ بصفته الداعية الأول مع المدعوين من نفس الفئة المستهدفة.

حدود الدراسة:

حديث سيدنا معاوية بن الحكم السلمي ﷺ بنصه الوراد في صحيح مسلم، دون بقية كتب السنة الشريفة.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسات سابقة في تخصص الدعوة الإسلامية تناولت هذا الحديث

(١) أبجديات البحث في العلوم الشرعية، د. فريد الأنصاري، (ص: ٩٦)، منشورات الفرقان، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، ذو القعدة ١٤١٧هـ إبريل ١٩٩٧م.

بالبحث والدراسة. ولكن في تخصص الحديث الشريف وجدت بحثا بعنوان: "**حديث معاوية بن الحكم السلمي ﷺ في سؤال النبي ﷺ الجارية أين الله تخريج ودراسة**" للباحث: محمد عزيز العازمي، بحث منشور بحولية كلية أصول الدين بالقاهرة، المجلد ٣٤ العدد الثاني لسنة ٢٠٢١م. وكما يظهر من عنوان البحث فإنه تعرض لجزء الجارية من أجزاء الحديث وليس للحديث كاملا، كما أن التخصص مختلف؛ فقد تناوله الباحث بحكم تخصصه تخريجا ودراسة الجوانب الحديثية فيه.

إجراءات الدراسة:

١. قمت بتوثيق البحث من صحيح مسلم خاصة؛ لأن البحث كاملا بني على هذه الرواية، ثم قمت بذكر الكتب والمصنفات الحديثية التي ورد فيه الحديث مرتبا إياها على تاريخ وفاة المصنف.

٢. قمتُ بتخريج جميع الأحاديث الواردة في البحث من مصادرها الحديثيَّة. وذكرت حكمًا مختصرًا على الأحاديث خارج الصَّحيحين.

٣. اعتمدتُ في مراجع الدِّراسة على الكتب الأصيلة، وكتب شروح الحديث الشريف خاصة؛ لأنها الكتب التي تناولت الحديث بالشرح والتوضيح، وحاولت البحث فيها عن معلومات قريبة من تخصص الدراسة.

٤. قمتُ بنسبة كلِّ معلومةٍ لصاحبها، وقمتُ بتوثيق المعلومات المنقولة في هامش الصَّفحة، وأكتفي بذكر بيانات الكتاب عند ورود الكتاب أوَّل مرَّةٍ، ولا أكرِّر ذلك في باقي مرَّات ذكره. وأمَّا العزو لمواضع الصَّفحات؛ فإذا كان الكتاب مكوَّنًا من أجزاءٍ؛ فإنّي أضع رقم الجزء أولا، ثمَّ بعد شرطة مائلة أكتب رقم الصَّفحة.

٥. وإذا كان الكتاب جزءًا واحدًا؛ فأكتفي بحرف (ص) عن كلمة (صفحة). وفي عزو الآيات القرآنيَّة جَعلت العزو بجوار الآية في صلب الصَّفحة، وليس في الهامش؛ وذلك تمييزًا للقرآن الكريم عن غيره من المصادر.

٦. ترجمت لأغلب الأعلام التي وردت في الرِّسالة. وأقوم بالتَّرجمة عند ورود العَلَم لأوَّل مرَّةٍ؛ فإذا تكرَّر ذكره بعد ذلك أُثْبتُ تاريخ الوفاة بجوار العَلَم.

٧. شرحت الألفاظ الغريبة في الهامش من معاجم اللغة.

٨. ألحقتُ بالدِّراسة فهرسين للمراجع والموضوعات؛ ورتبتُ فهرس المراجع مراعيا التَّرتيب الأبجدي.

خطة الدراسة:

يتكون البحث من مقدمة وخمسة مباحث وخاتمة؛ وذلك على النحو الآتي:

المقدمة: فيها عرض للموضوع وأهميته وتساؤلات الدراسة ومنهجها وخطتها.

المبحث الأول: نص الحديث والتعريف بسيدنا معاوية بن الحكم، وتحته مطلبان:

- المطلب الأول: نص الحديث وتخريجه.
- المطلب الثاني: التعريف بمعاوية بن الحكم السلمي.

المبحث الثاني: الموضوعات الدعوية في الحديث، وتحته ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: الموضوعات الخاصة بالعقيدة وما يتعلق بها.
- المطلب الثاني: الموضوعات الخاصة بالفقه وما يتعلق به.
- المطلب الثالث: الدروس الدعوية المستفادة من الموضوعات الدعوية .

المبحث الثالث: الدروس المتعلقة بالداعي والمدعو، وتحته ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: تعامله ﷺ مع معاوية بن الحكم.
- المطلب الثاني: تعامله ﷺ مع الجارية.
- المطلب الثالث: الدروس الدعوية المستفادة من تعامل النبي ﷺ مع المدعوين

المبحث الرابع: الدروس المتعلقة بالوسائل والأساليب الدعوية، وتحته أربعة مطالب:

- المطلب الأول: التعريف بالوسائل والأساليب الدعوية.
- المطلب الثاني: الوسائل الدعوية في الحديث.
- المطلب الثالث: الأساليب الدعوية في الحديث.
- المطلب الرابع: الدروس الدعوية المستفادة من الوسائل والأساليب الدعوية.

المبحث الخامس: الدروس المتعلقة بالمنهج الدعوي، وتحته ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: التعريف بالمناهج الدعوية.
- المطلب الثاني: المناهج الدعوية المستخدمة في الحديث.
- المطلب الثالث: الدروس الدعوية المستفادة من المناهج الدعوية .

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج والتوصيات.

والله أسأل النفع والتوفيق، إنه ولي ذلك والقادر عليه، والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول

نصُّ الحديث والتعريف بسيدنا معاوية بن الحكم

توطئة:

في هذا المبحث أقوم بذكر نص الحديث بلفظه الوارد في صحيح الإمام مسلم ﷺ؛ لأنه النص الذي قام عليه البحث كاملا، ولذلك أقوم بتخريجه كاملا من صحيح مسلم، مع ذكر المصنفات الحديثية التي ورد فيها الحديث. وقد اخترت رواية الإمام مسلم لأنها رواية صحيحة، وجمعت ما تفرق في الروايات الأخرى من أحاديث. ثم أتبع نص الحديث بترجمة سيدنا معاوية بن الحكم السلمي ﷺ.

المطلب الأول: نص الحديث وتخريجه

أولا: نص الحديث:

أما الحديث فقد ساقه الإمام مسلم في صحيحه بسنده إلى مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ ﷺ، قَالَ: « بَيْنَا أَنَا أُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذْ عَطَسَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَقُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللهُ، فَرَمَانِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ. فَقُلْتُ: وَاثُكْلَ أُمِّيَاهْ(١)، مَا شَأْنُكُمْ؟ تَنْظُرُونَ إِلَيَّ! فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ عَلَى أَفْخَاذِهِمْ. فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ يُصَمِّتُونَنِي، لَكِنِّي سَكَتُّ. فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ فَبِأَبِي هُوَ وَأُمِّي مَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ، فَوَاللهِ مَا

(١) بضم الثاء وإسكان الكاف، وبفتحهما جميعا، لغتان كالبُخْل والبَخَل. وهو فقدان المرأة ولدها. وأمياه صيغة ندب، والألف تلحق المندوب لأجل مد الصوت به إظهارا لشدة الحزن. والهاء التي بعدها هي هاء السكت ولا تكونان إلا في الآخر. ينظر: الصحاح للجوهري (١٦٤٧/٤) مادة (ثكل)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م. وشرح النووي على مسلم، يحيى بن شرف النووي، (٥/ ٢٠) دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ، مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، أبو الحسن عبيد الله الرحماني المباركفوري (٣/ ٣٣٨)، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء – الجامعة السلفية – بنارس الهند، ط الثالثة – ١٤٠٤ هـ.

كَهَرَنِي[1] وَلَا ضَرَبَنِي وَلَا شَتَمَنِي. قَالَ: إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ، إِنَّمَا هُوَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ. أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ، وَقَدْ جَاءَ اللهُ بِالْإِسْلَامِ وَإِنَّ مِنَّا رِجَالًا يَأْتُونَ الْكُهَّانَ! قَالَ: فَلَا تَأْتِهِمْ. قَالَ: وَمِنَّا رِجَالٌ يَتَطَيَّرُونَ[2]! قَالَ: ذَاكَ شَيْءٌ يَجِدُونَهُ فِي صُدُورِهِمْ فَلَا يَصُدَّنَّهُمْ. – قَالَ ابْنُ الصَّبَّاحِ: فَلَا يَصُدَّنَّكُمْ –. قَالَ: قُلْتُ: وَمِنَّا رِجَالٌ يَخُطُّونَ! قَالَ: كَانَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يَخُطُّ فَمَنْ وَافَقَ خَطَّهُ فَذَاكَ.

قَالَ: وَكَانَتْ لِي جَارِيَةٌ تَرْعَى غَنَمًا لِي قِبَلَ أُحُدٍ وَالْجَوَّانِيَّةِ[3]، فَاطَّلَعْتُ ذَاتَ يَوْمٍ فَإِذَا الذِّيبُ قَدْ ذَهَبَ بِشَاةٍ مِنْ غَنَمِهَا، وَأَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي آدَمَ آسَفُ كَمَا يَأْسَفُونَ[4] لَكِنِّي صَكَكْتُهَا صَكَّةً[5]، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَعَظَّمَ ذَلِكَ عَلَيَّ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَفَلَا

---

(١) الكهر: الانتهار. وفى قراءة عبد الله ابن مسعود ﷺ: (فأمَّا اليتيمَ فلا تَكْهَرْ) [الضحى: ٩]. قال الكسائي: كَهَرَهُ وقهره بمعنى. ينظر: الصحاح للجوهري (٨١١/٢) مادة (كهر).

(٢) يقال: تطيرت من الشئ وبالشئ. والاسم منه الطَيرةُ مثال العِنبَةُ، وهو ما يُتَشاءَمُ به من الفأل الردئ. وفى الحديث: " أنه كان يحبُّ الفأل ويكره الطِيَرَةُ ". ينظر: الصحاح للجوهري (٧٢٨/٢) مادة (طير).

(٣) بفتح الجيم وتشديد الواو وبعد الألف نون مكسورة ثم ياء مشددة هكذا ضبطناه وكذا ذكر أبو عبيد البكري وحكى القاضي عياض عن بعضهم تخفيف الياء والمختار التشديد والجوانية بقرب أحد موضع في شمالي المدينة وأما قول القاضي عياض إنها من عمل الفرع فليس بمقبول لأن الفرع بين مكة والمدينة بعيد من المدينة وأحد في شام المدينة. ينظر: شرح النووي على مسلم (٥/ ٢٣).

(٤) أي أغضب كما يغضبون. والأسف الحزن والغضب، ومن هذا قوله: ﴿ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ ﴾ [الزخرف: ٥٥]، وقال: ﴿ غَضْبَٰنَ أَسِفًا ﴾ [الأعراف: ١٠٥]. ينظر: الصحاح للجوهري (١٣٣٠/٤) مادة (أسف)، معالم السنن، للخطابي، (١/ ٢٢٢)، المطبعة العلمية – حلب، الطبعة الأولى ١٣٥١ هـ–١٩٣٢م.

(٥) الصك: الضرب. أراد أنه لطمها، وقد جاء في رواية: "فلطمتها". ومنه قوله تعالى: ﴿ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا ﴾ [الذاريات: ٢٩]. ينظر: الصحاح للجوهري (١٥٩٦/٤) مادة (صكك)، التحبير لإيضاح معاني التيسير، الأمير الصنعاني (١/ ١٦٣)، تحقيق: محمد صبحي بن حسن حلاق أبو مصعب، مكتبة الرشد، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: ١٤٣٣ هـ–٢٠١٢م.

أُعْتِقُهَا؟ قَالَ: ائْتِنِي بِهَا. فَأَتَيْتُهُ بِهَا فَقَالَ لَهَا: أَيْنَ اللهُ؟. قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ. قَالَ: مَنْ أَنَا؟ قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللهِ. قَالَ: أَعْتِقْهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ»(١).

ثانيا: تخريج الحديث:

أورد الحديث عدد كبير من أئمة الحديث، منهم الإمام مسلم في صحيحه، وأبو داود في سننه، وأحمد بن حنبل في مسنده(٢).

---

(١) صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحته، (٢/ ٧٠)، ح(٥٣٧)، الناشر : دار الجيل – بيروت (مصورة من الطبعة التركية المطبوعة في استانبول سنة ١٣٣٤هـ).

(٢) وأسوق تخريج الحديث هنا مرتبا على وفيات أئمة الحديث؛ فقد أورده أبو داود الطيالسي (٢٠٤هـ) في المسند (٤٢٧/٢، ٤٢٨) ح(١٢٠١)، وابن أبي شيبة (٢٣٥هـ) في المسند (٣٢٦/٢، ٣٢٧) ح(٨٢٥)، وفي المصنف (٢٣٥/٥) ح(٢٨٣٥)، وأحمد بن حنبل (٢٤١هـ) في المسند (١٧٥/٣٩) ح(٢٣٧٦٢)، (٣٩/ ١٨١– ١٨٣) ح(٢٣٧٦٥– ٢٣٧٦٧)، والدارمي (٢٥٥هـ) في السنن (٩٤٢/٢) ح(١٥٤٣)، ومحمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦هـ) في خلق أفعال العباد (ص: ٥٨، ١٠٧)، وفي القراءة خلف الإمام (ص: ١٩) ح(١٨–٢٠)، ومسلم بن الحجاج (٢٦١هـ) في الصحيح (٢/ ٧٠)، ح(٥٣٧)، وأبو داود السجستاني (٢٧٥هـ) في السنن (١/ ٢٤٤، ٢٤٥)، ح(٩٣٠، ٩٣١)، وابن أبي خيثمة (٢٧٩هـ) في السفر الثاني من تاريخه (١/ ٥٤٥، ٥٤٦) ح(٢٢٣٨– ٢٢٤٤)، وابن أبي عاصم (٢٨٧هـ) في الآحاد والمثاني (٣/ ٨٢)، ح(١٣٩٨، ١٣٩٩)، ومحمد بن الضريس (٢٩٤هـ) في فضائل القرآن (ص: ٣٠) ح(١١)، والنسائي (٣٠٣هـ) في السنن الكبرى (١/ ٢٩٧) (٤٤/٢)، ح(٥٦١، ١١٤٢)، وفي السنن الصغرى (٣/ ١٤، ١٥)، ح(١٢١٨)، وابن الجارود النيسابوري (٣٠٧هـ) في المنتقى من السنن المسندة (ص: ٨٧، ٨٨)، ح(٢٣٥)، وابن خزيمة (٣١١هـ) في الصحيح (٢/ ٣٥)، ح(٨٥٩)، ومحمد بن إسحاق بن إبراهيم السراج (٣١٣هـ) في حديث السراج برواية الشحامي (٢/ ٢٢٥، ٢٢٨)، ح(٩٤٦، ٩٨٢)، وأبو عوانة الإسفرائيني (٣١٦هـ) في مستخرج أبي عوانة (٥/ ٢٣–٣٢)، ح(١٧٦٩، ١٧٧٠)، (١٧/ ٥٢٩–٥٣٣، ٥٣٥)، ح(٩٨٤٠، ٩٨٤٤)، وابن المنذر (٣١٨هـ) في الأوسط في السنن (ص: ٢٣٠، ٢٣١) ح(١٥٦٨)، وفي الإقناع (٩٩/١–١٠١) ح(٢٠)، والطحاوي (٣٢١هـ) في شرح معاني الآثار (١/ ٤٤٦، ٤٤٧)، ح(٢٥٩٢– ٢٥٩٤)، وفي أحكام القرآن (٢١٤/١) ح(٤٠١)، وأبو الحسن الشعراني (٣٣٠هـ) في حديث أبي علي الشعراني (مخطوط ص: ٢٢)، وابن قانع البغدادي (٣٥١هـ) في معجم الصحابة (٧٣/٣)، وابن دحيم (٣٥٢هـ) في الفوائد (مخطوط) ح(٦٤)، وابن حبان (٣٥٤هـ) في

الصحيح (٤٦٣/٣) ح(٢٧٥٥)، والطبراني (٣٦٠هـ) في المعجم الكبير (٤٠١/١٩-٤٠٣) ح(٩٤٥-٩٤٨)، وأبو الشيخ الأصبهاني (٣٦٩هـ) في أخلاق (٤١٥/١) ح(١٥١)، ومحمد بن إسحاق بن منده (٣٩٥هـ) في التوحيد (ص: ٦٤٥، ٦٤٦) ح(٦٩٦-٦٩٨)، وهبة الله اللالكائي (٤١٨هـ) في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٢/ ٣٨١) ح(٥٧٦)، وأبو نعيم الأصبهاني (٤٣٠هـ) في المسند المستخرج على صحيح مسلم (٢/ ١٣٧، ١٣٨) ح(١١٨٣)، وفي معرفة الصحابة (٢٥٠٠/٥، ٢٥٠١) ح(٦٠٦٩)، وابن حزم (٤٥٦هـ) في المحلى بالآثار (١٨٥/٢، ٣٤١) (٧٨/٣)، والبيهقي (٤٥٨هـ) في السنن الكبرى (٤/ ٢٦٩-٢٧٢) (٥٨٥/٤) ح(٣٣٩٣-٣٣٩٧، ٣٩٧٥)، وفي المدخل (ص: ٣٦٩) ح(٦٢٦)، وفي معرفة السنن والآثار (٣/ ١٦٨، ١٦٩) ح(٤١٥٥)، وفي القراءة خلف الإمام (ص: ٨٤، ١١٩) ح(١٧٧، ٢٩٠)، وابن عبد البر القرطبي (٤٦٣هـ) في التمهيد (١٠/١٤، ١١)، والخطيب البغدادي (٤٦٣هـ) في الفقيه والمتفقه (٢٨٤/٢، ٢٨٥)، والبغوي (٥١٦هـ) في شرح السنة (٣/ ٢٣٧، ٢٣٨) ح(٧٢٦)، وفي المصابيح (١/ ٣٦٣) ح(٦٩٣)، وفي الأنوار في شمائل النبي المختار، وقوام السنة الأصبهاني (٥٣٥هـ) في الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة (١/ ٢٤١) ح(٩٠)، (١٧٤/٢) ح(١١٤)، وقاضي المارستان (٥٣٥هـ) في المشيخة الكبرى (٣/ ١١٣٢، ١١٣٣) ح(٥٣٨)، وابن الجوزي (٥٩٧هـ) في التحقيق في مسائل الخلاف (١/ ٣٣٠، ٤٢٢) ح(٤١٨، ٥٧٢)، وفي جامع المسانيد (٧/ ١٤٣) ح(٦٣٤٨)، وابن الأثير (٦٣٠هـ) في أسد الغابة (١٩٩/٥) ح(٤٩٨١)، وعلي بن أبي عبد الله ابن المقير (٦٤٣هـ) في جزء من أحاديث ابن المقير عن شيوخه (ص: ٦٨، ٦٩) ح(١٣٦٠)، وابن مسلمة الأموي (٦٥٠هـ) في المشيخة البغدادية (ص: ٦١، ٦٢) ح(٢٦).

وقد أورد الجزء الخاص بالكهانة والخط والطيرة: معمر بن راشد (١٥٤هـ) في الجامع (٤٠٢/١٠) ح(١٩٥٠٠، ١٩٥٠١)، وابن وهب (١٩٧هـ) في الجامع في الح(ص: ٧١٥) ح(٦٢٢)، والشافعي (٢٠٤هـ) في الأم (٢٩٨/٥)، والسنن المأثورة رواية المزني (ص: ٤٠٥) ح(٥٨١)، وأبو داود الطيالسي (٢٠٤هـ) في المسند (٤٢٦/٢، ٤٢٧) ح(١٢٠٠)، وعبد الرازق (٢١١هـ) في المصنف (٢٥/١٠، ٢٦) ح(٢٠٥٥٢، ٢٠٥٥٣)، وابن أبي شيبة (٢٣٥هـ) في المصنف (٢٥/١٣) ح(٢٥٠٦٩)، وفي المسند (٣٢٧/٢، ٣٢٨) ح(٨٢٦)، وأحمد بن حنبل (٢٤١هـ) في المسند (٤٣٢/٢٤) ح(١٥٦٦٣)، (٣٩/ ١٨٠، ١٨١، ١٨٥، ١٨٦) ح(٢٣٧٦٣، ٢٣٧٦٤، ٢٣٧٦٨، ٢٣٧٦٩)، ومسلم (٢٥٦هـ) في الصحيح (٧/ ٣٥)، وإبراهيم بن إسحاق الحربي (٢٨٥هـ) في غريب الح(٥٩٤/٢، ٧٢٠)، وابن أبي عاصم (٢٨٧هـ) في الآحاد والمثاني (٣/ ٨٤)، ح(١٤٠٠-١٤٠٢)، وأبو عوانة الإسفرائيني (٣١٦هـ) في مستخرج أبي عوانة (١٧/ ٥٢٥-٥٢٩، ٥٣٥-٥٣٦)، ح(٩٨٣٣، ٩٨٣٩، ٩٨٤٥، ٩٨٤٦)، والخرائطي (٣٢٧هـ) في مساوئ الأخلاق (ص: ٣٤٨) ح(٧٣٥)، وأبو الحسن الشعراني (٣٣٠هـ) في حديث أبي علي الشعراني (مخطوط ص: ٢٢)، ومحمد بن إبراهيم الجرجاني (٣٣٠هـ) في الأمالي، وأبو

عبد الله المحاملي (٣٣٠هـ) في الأمالي (ص: ١٦٦) ح(٣١٩)، ومحمد بن يعقوب الأصم (٣٤٦هـ) في الثاني من حديث أبي عباس الأصم (ص: ٦١، ٦٢) ح(٣٩)، وابن حبان (٣٥٤هـ) في صحيحه (٤٩٦/٧) ح(٦٨٧٠)، والطبراني (٣٦٠هـ) في المعجم الكبير (٣٩٦/١٩، ٣٩٧، ٣٩٩، ٤٠٠) ح(٩٣٣-٩٣٥، ٩٤٠-٩٤٤) (١٩/)، وأبو بكر الإسماعيلي (٣٧١هـ) في معجم أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي (٤٢٣/١)، والحسن بن علي الجوهري (٣٨١هـ) في مسند الموطأ (ص: ١٥٠، ١٥١) ح(١٥١)، ومحمد بن عبد الرحمن المخلص (٣٩٣هـ) في المخلصيات (٢١٩/١) ح(٣٧٨)، وأبو الفتح بن أبي الفوارس (٤١٢هـ) في الجزء الأول من الفوائد، وأبو الحسين بن بشران (٤١٥هـ) في الجزء الأول والثاني من الفوائد (ص: ٢٣٢، ٢٣٣) ح(٧٠٥)، وأبو نعيم الأصبهاني (٤٣٠هـ) في معرفة الصحابة (٢٥٠١/٥) ح(٦٠٧١)، والبيهقي (٤٥٨هـ) في السنن الصغير (١/ ٣١٤) ح(٨٨٨)، وفي السنن الكبرى (١٦/ ٤٩٣، ٤٩٤) ح(١٦٥٨٦-١٦٥٨٨)، وفي معرفة السنن والآثار(١٤/ ٧٢) ح(١٩١٥٧)، وفي الآداب (ص: ١٤٢) ح(٣٤٣)، وابن عبد البر القرطبي (٤٦٣هـ) في التمهيد (٩/١٤)، والخطيب البغدادي (٤٦٣هـ) في تاريخ بغداد (٥٨٥/٢)، وأبو القاسم يوسف بن محمد المهرواني (٤٦٨هـ) في المهروانيات (٣/ ٩٨٥، ٩٨٦) ح(١٥٢)، والبغوي (٥١٦هـ) في شرح السنة (١٢/ ١٨١) ح(٢٣٥٩)، وفي المصابيح (٣/ ٢٥٤) ح(٣٥٤٩)، وأحمد بن محمد الظاهري الحنفي (٦٩٦هـ) في مشيخة ابن البخاري (٢/ ١٢٨٢-١٢٨٥) ح(٧٤١-٧٤٣).

وقد أورد الجزء الخاص بالجارية: مالك بن أنس (١٧٩هـ) في موطأ مالك برواية أبي مصعب الزهري (٤٠٤/٢) ح(٢٧٣٠)، وفي موطأ مالك رواية يحيى الليثي (١١٢٨/٥- ١١٣٠) ح(٢٨٧٥، ٢٨٧٦)، وفي المدونة (٥٩٧/١)، والشافعي (٢٠٤هـ) في الأم (٢٩٨/٥)، وابن أبي شيبة (٢٣٥هـ) في الإيمان (ص: ٣٥) ح(٨٤)، وفي المصنف (٢٥/١٧) ح(٣٢٣٥٦)، وأبو داود السجستاني (٢٧٥هـ) في السنن (٣/ ٢٣٠)، ح(٣٢٨٢)، وابن أبي خيثمة (٢٧٩هـ) في السفر الثاني من تاريخه (١/ ٥٤٧) ح(٢٢٤٥)، وعثمان بن سعيد الدارمي (٢٨٠هـ) في نقض الإمام أبي سعيد على المريسي العنيد (٤٩١/١)، وفي الرد على الجهمية (ص: ٤٥، ٤٦) ح(٦٠-٦٢)، وابن أبي عاصم (٢٨٧هـ) في السنة (١/ ٢١٥)، ح(٤٩٠)، والنسائي (٣٠٣هـ) في السنن الكبرى (٨/ ١٠)، ح(٨٥٣٥)، وابن خزيمة (٣١١هـ) في التوحيد (ص: ٢٧٩-٢٨٩)، ح(٥٣٧)، وأبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي (٣١٧هـ) في حديث معصب الزبيري (ص: ٥٣) ح(٤٤)، والطحاوي (٣٢١هـ) في مشكل الآثار (١٢/ ٥٢٢-٥٢٦)، ح(٤٩٩٢-٤٩٩٤)، (٣٦٦/١٣-٣٦٩) ح(٥٣٣١-٥٣٣٣)، وأبو الحسن الشعراني (٣٣٠هـ) في حديث أبي علي الشعراني (مخطوط ص: ٢٢)، وابن قانع البغدادي (٣٥١هـ) في معجم الصحابة (٧٣/٣)، وابن دحيم (٣٥٢هـ) في الفوائد (مخطوط) ح(٦٣)، وابن حبان (٣٥٤هـ) في الصحيح (١٢٧/٥) ح(٤١٢٦)، والطبراني (٢٦٠هـ) في المعجم الكبير (٣٩٨/١٩، ٣٩٩) ح(٩٣٧-٩٣٩)، ومحمد بن أحمد الرازي

هل حديث البحث حديث واحد أو ثلاثة ؟

يروى عن عطاء بن يسار أن معاوية بن الحكم السلمي ﷺ حدثه بثلاثة أحاديث عن رسول الله ﷺ، ثم ذكر الحديث[1]. والبعض يرى أنه حديث واحد رواه معاوية بن الحكم ﷺ عن النبي ﷺ، والرواة يقطعونه ويجعلونه أحاديث[2].

(٣٧١هـ) في مشيخة أبي عبد الله الرازي، والحسن بن علي الجوهري (٣٨١هـ) في مسند الموطأ (ص: ٥٥٨) ح(٧٣٧)، ومحمد بن إسحاق بن منده (٣٩٥هـ) في الإيمان (١/٢٣٠، ٢٣١) ح(٩١)، وفي التوحيد (ص: ٧٧٢، ٧٧٣) ح(٩٤٢)، ومحمد بن عبد الله بن أبي زمنين (٣٩٩هـ) في أصول السنة (ص: ١١٤)، وهبة الله اللالكائي (٤١٨هـ) في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣/ ٤٣٤، ٤٣٥) ح(٦٥٢)، وأبو نعيم الأصبهاني (٤٣٠هـ) في معرفة الصحابة (٤/١٩٤٣) ح(٤٨٩٦)، وأبو القاسم بن بشران (٤٣٠هـ) في الأمالي (ص: ٤٦، ٤٧) ح(٦١)، والبيهقي (٤٥٨هـ) في السنن الكبرى (١٥/ ٤٠٤) ح(١٥٣٥٨)، وفي معرفة السنن والآثار (١١/ ١١٧) ح(١٤٩٧٩)، وفي الأسماء والصفات (٢/ ٣٢٥) ح(٨٩٠، ٨٩١)، وابن عبد البر القرطبي (٤٦٣هـ) في التمهيد (٥/١٤٥)، والخطيب البغدادي (٤٦٣هـ) في موضح أوهام الجمع والتفريق (١/١٨٧)، والبغوي (٥١٦هـ) في شرح السنة (٩/ ٢٤٦) ح(٢٣٦٥)، وفي المصابيح (٢/ ٤٦٠) ح(٢٤٦٣)، وزاهر بن طاهر الشحامي (٥٣٣هـ) في عوالي مالك بن أنس رواية الشحامي (ص: ٢٤١) ح(٢٦٤)، وقوام السنة الأصبهاني (٥٣٥هـ) في الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة (٢/١٠٠، ١٠١) ح(٥٦)، وفي الترغيب والترهيب (١/ ٦٤) ح(٩)، وأبو طاهر السلفي (٥٧٦هـ) في مشيخة محمد الرازي بن الحطاب (ص: ٢٦٢)، والحسن بن أحمد بن محمد بن العطار (٥٩٦هـ) في فتيا وجوابها (ص: ٧٣) ح(٢٠)، وابن قدامة المقدسي (٦٢٠هـ) في إثبات صفة العلو (ص: ٦٩) ح(٢)، ورشيد الدين العطار (٦٢٢هـ) في نزهة الناظر فيمن حدث عن أبي القاسم البغوي من الأكابر (ص: ٨٨) ح(٤٢)، والذهبي (٧٤٨هـ) في العلو للعلي الغفار (ص: ٢٧، ٢٨) ح(٥٠). وقد استعنت في هذا بموسوعة جوامع الكلم الإلكترونية.

(١) ينظر: مسند أحمد بن حنبل (٣٩/ ١٨١، ١٨٢)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ-٢٠٠١م. ومستخرج أبي عوانة (١٧/ ٥٣٤)، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٣٥ هـ – ٢٠١٤ م. التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة – السفر الثاني (١/ ٥٤٥)، تحقيق: صلاح بن فتحي هَلل، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م.

(٢) ينظر: معجم الصحابة للبغوي (٥/ ٣٨١) تحقيق: محمد الأمين بن محمد الجكني، الناشر: مكتبة دار البيان – الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ-٢٠٠٠ م. والاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن

ويمكن الجمع بين القولين بأنه يحتمل أن يكون سيدنا معاوية بن الحكم ﷺ سأل النبي ﷺ جملة أسئلة في مرات متعددة، ولما أراد الإخبار بأسئلته وأجوبة النبي ﷺ عليها ساقه مساقا واحدًا، وعطاء بن يسار يصدق في كلامه؛ لأنه من أخص الرواة عن معاوية بن الحكم ﷺ[1]. ثم جاء بعض الرواة ومصنفي السنة، وقسموا الحديث على الأبواب الحديثية ليقع كل

عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، (٣/ ١٤١٤، ١٤١٥)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ-١٩٩٢م. وتذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، شمس الدين الذهبي، (٩/ ٣٢)، تحقيق: غنيم عباس غنيم، مجدي السيد أمين، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م. وتهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، (١٠/ ٢٠٥)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ. وشرح سنن أبي داود لابن رسلان (٥/ ١٢٤) تحقيق: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط، الناشر: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم - جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م.

(١) ويدل على ذلك نص رواية أحمد مسند أحمد (٣٩/ ١٨١، ١٨٢) ح(٢٣٧٦٥)، ففيها تنصيص على قدر كل حديث على حدة: فيروي الإمام أحمد عن عطاء بن يسار أن معاوية بن الحكم حدثه بثلاثة أحاديث حفظها عن رسول الله ﷺ، قال: فقلت: يا رسول الله، إنا قوم حديث عهد بجاهلية، وإن الله عز وجل قد جاء بالإسلام، وإن منا رجالا يخطون! قال: "قد كان نبي من الأنبياء يخط، فمن وافق خطه فذلك " قال: قلت: إن منا رجالا يتطيرون! قال: "ذاك شيء يجدونه في صدورهم، فلا يصدنكم". قال: قلت: إن منا رجالا يأتون الكهان! قال: "فلا تأتوهم". قال: فهذا حديث.

قال: وكانت لي غنم فيها جارية لي ترعاها في قبل أحد والجوانية، فاطلعت عليها ذات يوم، فوجدت الذئب قد ذهب منها بشاة، فأسفت، وأنا رجل من بني آدم آسف كما يأسفون، فصككتها صكة، فأتيت النبي ﷺ فقلت: إنها كانت لي غنم، وكانت لي فيها جارية ترعاها في قبل أحد والجوانية، وإني اطلعت عليها ذات يوم، فوجدت الذئب قد ذهب منها بشاة، فأسفت وأنا رجل من بني آدم آسف مثل ما يأسفون، وإني صككتها صكة. قال: فعظم ذلك على رسول الله ﷺ، قال: قلت: يا رسول الله، أفلا أعتقها؟! قال: "ادعها" فدعوتها، فقال لها: "أين الله؟" قالت: الله، في السماء. قال: "من أنا؟" قالت: أنت رسول الله. قال: "إنها مؤمنة، فأعتقها". قال: هذان حديثان.

قال: وصليت خلف رسول الله ﷺ ذات يوم فعطس رجل من القوم فقلت: يرحمك الله، فرماني القوم بأبصارهم، فقلت: واثكل أمياه، ما شأنكم تنظرون إلي؟ قال: فضربوا بأيديهم على أفخاذهم، فلما رأيتهم يصمتوني سكت، حتى صلى رسول الله ﷺ فدعاني، قال: فبأبي وأمي ما رأيت معلما قبله ولا بعده أحسن تعليما منه، فما ضربني ولا كهرني ولا سبني، وقال: "إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس هذا، إنما هي التسبيح والتكبير وقراءة القرآن". أو كما قال رسول الله ﷺ. هذه ثلاثة أحاديث حدثنيها.

جزء منه تحت تصنيفه المناسب له، والله أعلم.

المطلب الثاني: التعريف بمعاوية بن الحكم السلمي

تعتبر المعلومات التي وردت في كتب التراجم عن سيدنا معاوية بن الحكم السلمي ﷺ محدودة وقليلة، وقد تكررت في كتب التراجم، وسأذكر هنا كل ما ورد مع بعض الإضافات المستنبطة من مواضع أخرى.

اسمه: هو سيدنا معاوية بن الحكم بن خالد بن صخر بن الشَّريد [واسمه عمرو[(١)]] بن رباح [أو رياح] بن يقظة بن عُصَيَّة بن خُفاف بن امرئ القيس بن بُهثة بن سُلَيم[(٢)] بن منصور[(٣)] بن عكرمة بن خَصفة بن قيس عيلان[(١)] بن

(١) الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد، (١٦٤/٥)، تحقيق: الدكتور علي محمد عمر، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م. وصخر هو أخو الخنساء: عيون الأخبار، عبد الله بن مسلم بن قتيبة، (١١٥/٤)، دار الكتب العلمية –بيروت، سنة: ١٤١٨ هـ. والعقد الفريد، ابن عبد ربه الأندلسي، (٢٢٤/٣)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

(٢) ينظر: الطبقات، خليفة بن خياط، (ص٩٩)، تحقيق: د سهيل زكار، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، سنة النشر: ١٤١٤هـ = ١٩٩٣م. ومعجم الصحابة، أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي بالولاء البغدادي، (٣/ ٧٢)، تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٨. الثقات، محمد بن حبان البستي، (٣/ ٣٧٣)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ –١٩٧٣م. وجامع الأصول في أحاديث الرسول، مجد الدين أبي السعادات ابن الأثير، (١٢/ ٨٥٥)، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، بشير عيون، الناشر: مكتبة الحلواني – مطبعة الملاح – مكتبة دار البيان.

(٣) ينظر: تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي، (٨/ ٤٢٦)، تحقيق: عبد الصمد شرف الدين، طبعة: المكتب الإسلامي، والدار القيمة، الطبعة الثانية: ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م. وجامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سَنَن، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، (٨/ ١٣)، تحقيق: د عبد الملك بن عبد الله الدهيش، الناشر: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

مُضر[٢] السُّلَمي [نسبة لبني سُلَيم]، الحجازي [نسبة للحجاز].

كنيته: أبو كثير[٣]، وهو اسم ولده.

مولده: ولد في بني سليم، ولا يعلم تاريخ مولده ﷺ.

إخوته: علي بن الحكم[٤]. وقيل: له أخٌ، يقال له: عمر بن الحكم[٥]. ولعل هذا

---

(١) اختلف في قيس هل هو: قيس عيلان، أو قيس بن عيلان؟ والصحيح الأول كما رجحه ابن حزم. ينظر: جمهرة أنساب العرب، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، (ص: ١٠)، تحقيق: لجنة من العلماء، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م. والإنباه على قبائل الرواة، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، (ص: ٦٤-٦٦)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

(٢) ينظر: جمهرة النسب لابن الكلبي-رواية السكري، (ص: ٩٤)، حققه: عبد الستار أحمد فراج، الناشر: مطبعة حكومة الكويت (سلسلة التراث العربي – وزارة الإعلام بالكويت – ٢١)، عام النشر: ١٤٠٤هـ – ١٩٨٣م. والمعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، (١/ ٣٠٥)، تحقيق: أكرم ضياء العمري، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠١ هـ- ١٩٨١م.

(٣) مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح، أبو عمر ابن الصلاح والسراج البلقيني، (ص: ٨٥٦)، تحقيق: د عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)، جامعة القرووين، الناشر: دار المعارف.

(٤) ينظر: معجم الصحابة للبغوي (٤/ ٣٧٨)، معرفة الصحابة، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (٤/ ١٩٧٤)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ-١٩٩٨م. والاستيعاب (٣/ ١٠٨٩)

(٥) ينظر: معجم الصحابة لابن قانع (٢/ ٢٢٦)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٤/ ١٩٤٣)، جامع الأصول (١٢/ ٨٥٥)، الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة، أبو عبد الله علاء الدين مغلطاي، (٢/ ٦٢)، اعتنى به: قسم التحقيق بدار الحرمين، إشراف: محمد عوض المنقوش، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، د ط، د ت. وإكمال تهذيب الكمال، علاء الدين مُغْلطاي، (١١/ ٢٦٢)، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد – أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

هو سر وَهْم مالك في اسم معاوية عند روايته لحديثه[1]. وقيل: له ستة إخوة، ولم يُسَلَّم هذا القول[2].

---

(١) قال ابن الأثير: وكلهم أخرجوه عن مُعَاوية بن الحكم السُلَمي، إلا مالكًا، فإنه أخرجه عن هلال بن أسامة عن عطاء بن يسار عن عُمر بن الحكم. قال بعض العلماء: هكذا قال مالك عُمر بن الحَكَم ولم تختلف الرواة عنه في ذلك، وهو وَهْمٌ عند جميع أهل العلم، وليس في الصَّحابة مَن يقال له: عمر بن الحكم، وإنما هو معاوية بن الحكم. كذلك قال فيه كل من روَى هذا الحديث عن هلال وغيره. وأما عمر بن الحكم فهو من التابعين، وهو عمر بن الحكم بن أبي الحكم، من بني عمرو بن عامر، وقيل: هو حَليفٌ لهم، وكان من ساكني المدينة، وتُوفِّي سَبْعَ عشرَة ومائةٍ. قال ابن منده: هذا مما وهم فيه مالك؛ والصَواب: مُعاوية بن الحكم؛ هكذا قاله ابن المديني، والبخاري، وغيرهما.

وقد قال معن بن عيسى: قلت لمالك بن أنس: إن الناس يقولون: إنك تخطئ في أسامي الرجال، تقول: عبد الله الصنابحي، وإنما هو أبو عبد الله الصنابحي، وتقول: عمر بن عثمان، وإنما هو عمرو بن عثمان، وتقول: عمر بن الحكم السلمي، وإنما هو معاوية بن الحكم! فقال مالك: هكذا حفظنا، وهكذا وقع في كتابي، ونحن نخطئ، ومَنْ يسلم من الخطأ.

ينظر: جامع الأصول (١/ ٢٣٠)، الكمال في أسماء الرجال، أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي، (١/ ٤٥٢)، دراسة وتحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، طبع الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٣٧هـ – ٢٠١٦م. والإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة (٢/ ٦٢)، شرح سنن ابن ماجه لمغلطاي (١/ ٩٧) تحقيق: أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين، الناشر: دار ابن عباس، الدقهلية – مصر، عام نشر: ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٧م.

(٢) واعترض ابن فتحون على ابن عبد البر في كتابه "التنبيه على ما أوهمه ابن عبد البر أو وهم فيه" بأن معاوية بن الحكم السلمي وإخوته الستة في مثل عددهم وفضيلتهم. ثم روى من طريق أبي علي بن السكن بإسناده إلى معاوية بن الحكم قال: "وفدت إلى رسول الله ﷺ أنا وستة إخوة لي "فأنزى" علي بن الحكم فرسه خندقا "..... قلت: والحديث رواه الطبراني في المعجم الكبير مع اختلاف في إيراد الشعر وفي غيره، ولم يقل فيه إنه وفد معه ستة إخوة. وأيضا ففي إسناده جهالة. وأيضا فلم يقل فيه إنهم هاجروا حتى يعدوا مهاجرين؛ فَعَلَّهم وفدوا عام قدوم الوفود، ولا هجرة بعد الفتح. وأيضا فلم تعرف بقية أسمائهم؛ وإنما سمي منهم معاوية وعلي.

ينظر: الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح، إبراهيم بن موسى بن أيوب، برهان الدين أبو إسحاق الأبناسي، ثم القاهري، الشافعي، (٢/ ٥٥٤)، تحقيق: صلاح فتحي هلل، الناشر: مكتبة الرشد، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

وبعد إسلامه كان يعيش مع أهل الصُّفَّة[١] في المسجد النبوي[٢]. وكان يسكن قبل ذلك وبعده في بني سليم، وينزل المدينة أحيانا[٣]. ولذلك كان يُعَدُّ في أهل الحجاز، فيُنَسَّب لها، ويقال: (الحجازي)[٤].

وكان سيدنا معاوية بن الحكم ﷺ من الصحابة الذين رووا ثلاثة عشر حديثا، ويسمون "أصحاب الثلاثة عشر"[٥].

---

(١) «أهل الصفة» هم فقراء المهاجرين، ومن لم يكن له منهم منزل يسكنه فكانوا يأوون إلى موضع مظلل في مسجد المدينة يسكنونه. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير، (٣٧/٣)، مادة (صفف)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، (٢/ ٣٣)، الناشر: مطبعة السعادة – بجوار محافظة مصر، عام النشر: ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م.

(٣) ينظر: معجم الصحابة للبغوي (٥/ ٣٨١). الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم الرازي، (٨/ ٣٧٦)، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢م. ومعرفة الصحابة لأبي نعيم (٥/ ٢٥٠٠)، الثقات لابن حبان (٣/ ٣٧٤)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣/ ١٤١٤)، جامع الأصول (١٢/ ٨٥٥).

(٤) ينظر: التاريخ الكبير للبخاري (٩/ ٩٨)، تحقيق ودراسة: محمد بن صالح بن محمد الدباسي، محمود بن عبد الفتاح النحال، الناشر: الناشر المتميز للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض. الطبعة الأولى، ١٤٤٠ هـ – ٢٠١٩ م. الثقات لابن حبان (٣/ ٣٧٣)، رجال صحيح مسلم، أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر ابن منجويه، (٢/ ٢٢٨)، تحقيق: عبد الله الليثي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ. والمستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة، عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق، ابن مندة العبدي الأصبهاني، (٢/ ٣١٥)، تحقيق: أ. د. عامر حسن صبري التَّميميُّ، الناشر: وزارة العدل والشئون الإسلامية البحرين. وجامع الأصول (١٢/ ٨٥٥).

(٥) ينظر: الكمال في أسماء الرجال (١/ ٤٥٢)، تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، (٢/ ١٠١)، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، يطلب من: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان. وإكمال تهذيب الكمال (٢٦٢/١١)، جوامع السيرة، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، (ص:

٢٨٤)، تحقيق: إحسان عباس، دار المعارف – مصر. ومنهم: أبو ليلى الأنصاري. الحسن بن علي بن أبي طالب. حذيفة بن أسيد الغفاري. سلمان بن عامر. عروة البارقي. صفوان بن أمية بن خلف.

وأذكر هنا نصوص الأحاديث الثلاثة عشرة مستعينا بموسوعة جوامع الكلم الإلكترونية:

[١] [٢] [٣] [٤] [٥] حديث البحث مرويا كخمسة أحاديث، بحيث يكون حادثة الصلاة حديثا، والسؤال عن الكهانة والخط والطيرة كحديثين؛ وعن الخط فقط حديثا، وحادثة الجارية حديثا. وقد سبق تخريجه تخريجا وافيا في بداية هذا المبحث.

[٦] حديث "إذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها، فأت الذي هو خير، وكفر عن يمينك"، أورده ابن قانع البغدادي (٣٥١هـ) في معجم الصحابة (٧٣/٣)، والطبراني (٣٦٠هـ) في المعجم الأوسط (١٠٥/٧) ح(٦٩٨٧)، وأبو نعيم الأصبهاني (٤٣٠هـ) في معرفة الصحابة (٢٥٠١/٥) ح(٦٠٧٠)، وقاضي المارستان (٥٣٥هـ) في المشيخة الكبرى (١١١١/٣-١١١٢) ح(٥١٩)، وعلي بن الحسن العبدي (٥٩٩هـ) في جزء العبدي (ص: ٢٢) ح(٢١). والحديث في سنده: سعيد بن زربى، وهو ضعيف. ينظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي (١٨٤/٤).

[٧] حديث: "لما قدمت على رسول الله ﷺ وعلمت من أمور الإسلام فكان فيما علمت أن قيل لي: إذا عطست فاحمد الله، وإذا عطس العاطس فحمد الله فقل: يرحمك الله". أورده أبو داود (٢٧٥ هـ) في سننه (١٩٤/٢) ح(٩٣١)، ويعقوب بن سفيان الفسوي (٢٧٧هـ) في المعرفة والتاريخ (٣٠٥/١)، وابن أبي خيثمة (٢٧٩هـ) في السفر الثاني من تاريخ أبي خيثمة (٥٤٦/١) ح(٢٢٣٩). والحديث فيه: فليح بن سليمان الخزاعي، وهو حسن الحديث في المتابعات والشواهد، وهذا منها. ينظر: تحقيق الأرناؤوط لسنن أبي داود (١٩٤/٢).

[٨] حديث "يا رسول الله، إني أريد أن أسألك عن أمر لا أسأل عنه أحدا بعدك، من أبونا؟ قال: آدم. قال: من أمنا؟ قال: حواء. قال: من أبو الجن؟ قال: إبليس. قال: فمن أمهم؟ قال: امرأته" أورده الطبراني (٣٦٠هـ) في المعجم الأوسط (١٩٧/٦) ح(٦١٧٤). وقال الطبراني: وهذا الحديث لم يروه عن الزهري إلا يونس بن يزيد، ولا عن يونس إلا طلحة بن زيد، تفرد به محمد بن ماهان.

[٩] حديث " بينا أنا مع رسول الله ﷺ في الصفة، فجعل يوجه الرجل من المهاجرين مع الرجل من الأنصار، والرجلين والثلاثة حتى بقيت في أربعة ورسول الله ﷺ خامسنا، فقال لهم رسول الله ﷺ «انطلقوا بنا» فلما جئنا قال «يا عائشة عشينا» فجاءت بجشيشة فأكلنا ثم قال «يا عائشة أطعمينا» فجاءت بحيسة فأكلنا، ثم قال «يا عائشة اسقينا» فجاءت بجريعة من لبن فشربنا ثم قال «يا عائشة اسقينا» فجاءت بعس من ماء فشربنا. ثم قال «من شاء منكم أن ينطلق إلى المسجد فلينطلق ومن شاء منكم بات هاهنا» قال فقلنا بل ننطلق إلى المسجد. قال: فبينا أنا نائم على بطني إذا برجل يرفسني برجله فى جوف الليل، فرفعت رأسي فإذا هو رسول الله ﷺ فقال: «قم فإن هذه ضجعة يبغضها الله عز وجل". أورده أبو نعيم

روى له البخاري فِي "القراءة خلف الإمام"، وفي "أفعال العباد". وروى له مسلم حديثًا واحدًا، وروى له أبو داود، والنَّسائي(١).

من الرواة عنه:

[١] عطاء بن يسار، وروى عنه تسعة أحاديث.

[٢] أبو حرة، مولى المسيب بن حزن، وروى عنه حديثا واحدا.

[٣] أبو سلمة بن عبد الرحمن، وروى عنه خمسة أحاديث.

الأصبهاني في حلية الأولياء (٣٣/٢). هذا حديث مختلف في إسناده على يحيى بن أبي كثير، واشتهر الحديث من رواية طخفة بن قيس الغفاري ﷺ. ينظر: المستدرك على الصحيحين (٣٠١/٤).

[١٠] حديث "في صلاة النبي ﷺ إحدى عشرة ركعة واضطجع على شقه الأيمن" أورده الطبراني (٣٦٠هـ) في المعجم الكبير للطبراني (٣٩٧/١٩) ح(٩٣٦).

[١١] حديث "نذرت أمي بدنة تنحرها عند البيت، وجللتها شقتين من شعر ووبر، فنحرت البدنة، وسترت الكعبة بالشقتين، والنبي ﷺ يومئذ بمكة لم يهاجر، فأنظر إلى البيت يومئذ وعليه كسا شتى من وصايل وأنطاع وكرار وخز ونمارق عراقية – أي ميسانية – كل هذا قد رأيته عليه". أورده الأزرقي (٢٢٣هـ) في أخبار مكة (٢٥٠/١، ٢٥١).

[١٢] حديث " كنا مع رسول الله ﷺ، فأنزل أخي علي بن الحكم فرسه خندقا، فقصرت الفرس، فدق جدار الخندق ساقه، فأتينا به النبي ﷺ على فرسه، فمسح ساقه، فما نزل عنها حتى برأ قال معاوية بن الحكم في قصيدة له:

فأنزلها علي وهي تهوي ... هوي الدلو مقرعة لسدل

فقال محمد صلى عليه ... مليك الناس هذا خير فعل

لعالك فاستمر بها سويا ... وكانت بعد ذاك أصح رجل

قال محمد بن عبادة: لعالك يقال للناقة إذا عثرت لعالك أي: ارتفعي واستقلي". أورده أبو نعيم الأصبهاني (٤٣٠هـ) في معرفة الصحابة (١٩٧٤/٤) ح(٤٩٥٨).

[١٣] حديث "تهادوا؛ فإنه يضاعف الود، ويذهب بغوائل الصدر"، أورده ابن عبد البر (٤٥٣هـ) في التمهيد (١٤٣/١٣).

(١) ينظر: الكمال في أسماء الرجال (١/ ٤٥٢)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج المزي، (٢٨/ ١٧٠، ١٧١)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

[٤] وابنه كثير بن معاوية، وروى عنه حديثا واحدا

[٥] سعيد بن المسيب، وروى عنه حديثا واحدا[١].

وفاته: لا يعلم له تاريخ وفاة.

(١) ينظر: رجال صحيح مسلم (٢/ ٢٢٨)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٥/ ٢٥٠٠) (٤/ ١٩٧٤)، المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة (٢/ ٣١٥)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٨/ ١٧٠)، تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٩/ ٣٢)، الأسامي والكنى، أبو أحمد الحاكم، (٣/ ٤٥)، تحقيق: أبو عمر محمد بن علي الأزهري، الناشر: دار الفاروق للطباعة والنشر، القاهرة – مصر، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م. وفتح الباب في الكنى والألقاب، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده العبدي، (ص٢٧٣)، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، الناشر: مكتبة الكوثر – السعودية – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م. ومعجم الصحابة للبغوي (٥/ ٣٨٥)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣/ ١٤١٥)، جامع الأصول (١٢/ ٨٥٥)، مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح (ص: ٨٥٦).

المبحث الثاني: الموضوعات الدعوية في الحديث

تعددت الموضوعات الدعوية في الحديث الشريف، وشملت العقيدة والفقه على النحو الآتي:

المطلب الأول: الموضوعات الخاصة بالعقيدة وما يتعلق بها

١ـ إثبات الجهة والمكان لله:

مما أجمع عليه المسلمون تنزيه الله تعالى عن مشابهة المخلوقات؛ لأن الله تعالى قال في كتابه الكريم: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴾ [الشورى: ١١]. فالله تعالى لا يحويه زمان، ولا يحيط به مكان؛ لأن الله تعالى خلق الزمان والمكان.

ومن المقرر أن (أين): ظرف يُسأل به عن المكان، كما أن (متى) ظرف يُسأل به عن الزمان، وكلاهما لا يصح إطلاقه على الله تعالى بالحقيقة؛ إذ الله تعالى منزَّه عن المكان، كما هو منزّه عن الزمان، بل هو خالق الزمان والمكان، ولم يزل موجودًا، ولا زمانَ ولا مكانَ، وهو الآن على ما عليه كان، ولو كان قابلا للمكان لكان مختصًّا به، ويحتاج إلى مخصِّص، ولكان فيه إما متحركًا وإما ساكنًا، وهما أمران حادثان، وما يتّصف بالحوادث حادث[(١)].

وما ورد في القرآن الكريم والسنة الشريفة مما يوهم ظاهره مشابهة الله لمخلوقاته، وأنه يقيد بزمان، أو يحويه مكان؛ فهو مصروف عن ظاهره؛ إما بالتأويل الجملي عن طريق تفويض علم هذه الألفاظ إلى الله تعالى، أو عن طريق التأويل التفصيلي بحملها على محامل صحيحة.

---

(١) ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي، (٢/ ١٤٣)، (دار ابن كثير – دار الكلم الطيب، دمشق – بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م. وشرح سنن أبي داود لابن رسلان (٥/ ١٢١، ١٢٢).

يقول الإمام النووي ﷺ [1] : (هذا الحديث من أحاديث الصفات وفيها مذهبان: أحدهما: الإيمان به من غير خوض في معناه، مع اعتقاد أن الله تعالى ليس كمثله شيء، وتنزيهه عن سمات المخلوقات. والثاني: تأويله بما يليق به)[2].

قال القاضي عياض ﷺ [3]: (لا خلاف بين المسلمين قاطبة – محدثهم وفقيههم ومتكلّمِهم ومقلدهم ونُظَّارهم – أن الظواهر الواردة بذكر الله في السماء كقوله: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [الملك: ١٦] أنها ليست على ظاهرها، وأنها متأولة عند جميعهم.

أما من قال منهم بإثبات جهة فوقٍ لله تعالى من غير تحديد ولا تكييف من دهماء المحدثين والفقهاء، وبعض المتكلمين منهم، فتأول ﴿مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ بمعنى على.

وأما دهماء النظار والمتكلمين وأصحاب الإثبات والتنزيه المُحيلين أن يختص بجهة أو يحيط به حد، فلهم فيها تأويلات بحسب مقتضاها)[4].

ومن تلك التأويلات: أن السؤال جاء من قبيل البحث عن علامة لكونها موحدة؛ فآلهة المشركين أرضية، أو أن أمره ونهيه ووحيه ورحمته وكُتبه جاءت من قبل السماء، أو أنها أرادت وصفه بالعلو؛ علو حَال ورفعة وشرف، أو أن السؤال عن مكان

---

(١) هو يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام النووي الدمشقي، أبو زكريا، الإمام الحافظ المؤرّخ الفقيه، صاحب «روضة الطالبين»، و«تهذيب الأسماء واللغات»، و«الأذكار»، و«الأربعين»، وغير ذلك. ولد سنة ٦٣١هـ وتوفي سنة ٦٧٦هـ. ينظر: شذرات الذهب (٥/١، ٥٦)، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد الحنبلي، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.

(٢) شرح النووي على مسلم = المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (٥/ ٢٤) دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ.

(٣) هو أبو الفضل القاضي عياض بن موسى بن عياض، العلّامة اليحصبي السّبتيّ المالكي الحافظ، أحد الأعلام. من مصنّفاته «الشفاء» الذي لم يسبق إلى مثله، ومنها «مشارق الأنوار» في غريب الصحيحين والموطأ. ولد سنة ٤٧٦ هـ وتوفي سنة ٥٤٤ هـ. ينظر: شذرات الذهب (٢٢٦/٦، ٢٢٧).

(٤) إكمال المعلم بفوائد مسلم، القاضي أبو الفضل عياض اليحصبي، (٢/ ٤٦٥)، تحقيق: الدكتور يحيى إسماعيل، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ–١٩٩٨م.

ظهور حكمه وأمره وظهور ملكه وقدرته[1].

والأصح والأقرب للتنزيه أن من آمن بما ورد عن الله، وأطلق ما أطلقه الشرع، من أنه سبحانه وتعالى ﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٨﴾ ﴾ [الأنعام: ١٨]، وأنه استوى على عرشه، مع التمثيل بالآية الجامعة للتنزيه الكلي، الذى لا يصح في معقول سواه، من قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾ ﴾ [الشورى: ١١] فقد عصمه الله ووفقه وهداه [2].

وقد تحصَّل مما سبق قول الجارية: (في السماء) ليس على ظاهره باتفاق المسلمين، فيتعيَّن أن يعتقد فيه أنه مُعَرَّض لتأويل المتأوِّلين، وأن مَن حمله على ظاهره بدون تنزيه فهو ضال من الضالين[3].

---

(١) ينظر: شرح المصابيح لابن الملك (٤/ ٣٦) تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من تحقيقين بإشراف: نور الدين طالب، الناشر: إدارة الثقافة الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢م. وتنوير الحوالك شرح موطأ مالك، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، (٢/ ١٤٠)، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر، عام النشر: ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م. ومرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن (سلطان) محمد، أبي الحسن نور الدين الملا الهروي القاري، (٥/ ٢١٥٦)، الناشر: دار الفكر، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م. وشرح الزرقاني على الموطأ (٤/ ١٤٦) تحقيق: طه عبدالرؤوف سعد، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م. والتحبير لإيضاح معاني التيسير، للأمير الصنعاني، (٥/ ٤٩٦)، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وضبط نصه: محمد صبحي بن حسن حلاق أبو مصعب، مكتبة الرشد، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط١: ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م. وبذل المجهود في حل سنن أبي داود، الشيخ خليل أحمد السهارنفوري، (١٠/ ٥٧٥)، اعتنى به: تقي الدين الندوي، الناشر: مركز الشيخ أبي الحسن الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية، الهند، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

(٢) ينظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم (٢/ ٤٦٥، ٤٦٦).

(٣) ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٢/ ١٤٥).

وهذا هو المقرر عند جماهير أهل السنة، يقول الإمام الطحاوي ﷺ [١]: (تعالى عن الحدود والغايات والأركان والأعضاء والأدوات لا تحويه الجهات الست كسائر المبتدعات)[٢].

بل قد أنكر المعتزلة القول بالجهة؛ حيث يعتقدون بأنه سبحانه وتعالى: (لا يوصف بشيء من صفات الخلق الدالة على حدثهم، ولا يوصف بأنه متناه ولا يوصف بمساحة ولا ذهاب في الجهات، وليس بمحدود، ولا والد ولا مولود، ولا تحيط به الأقدار، ولا تحجبه الأستار، ولا تدركه الحواس، ولا يقاس بالناس، ولا يشبه الخلق بوجه من الوجوه ولا تجري عليه الآفات، ولا تحل به العاهات)[٣].

ولم يقل بالجهة إلا المبتدعة، يقول الإمام السنوسي ﷺ [٤] عن الله سبحانه وتعالى أنه: (ليس فوق شيء من العالم ولا تحته، ولا أمامه ولا خلفه، ولا عن يمينه ولا عن شماله؛ لأن الجهة تستلزم التحيز، وكل متحيز فهو جرم، والله جل وعلا ليس بجرم، ولم يقل بالجهة إلا طائفتان من المبتدعة، وهم: الكرامية والحشوية، وعينوا من

---

(١) هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطّحاويّ الحنفي الأزديّ الحجريّ المصري شيخ الحنفية، الثقة الثبت. وصنّف التصانيف، منها «العقيدة السّنيّة السّنيّة»، وبرع في الفقه والحديث. ولد سنة ٢٣٩ هـ وتوفي سنة ٣٢١ هـ. ينظر: شذرات الذهب (١٠٥/٤).

(٢) متن العقيدة الطحاوية (ص: ٥٢)، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

(٣) مقالات الإسلاميين، أبو الحسن الأشعري، (ص: ١٥٥، ١٥٦)، عنى بتصحيحه: هلموت ريتر، الناشر: دار فرانز شتايز، بمدينة فيسبادن (ألمانيا)، الطبعة الثالثة، ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م.

(٤) هو محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي الحسني، من جهة الأم، أبو عبد الله. له تصانيف كثيرة، منها (شرح صحيح البخاري) لم يكمله، وله كتب في العقيدة اشتهرت بالسنوسيات، و(مختصر في علم المنطق) و(مكمل إكمال الإكمال) في شرح صحيح مسلم. ولد سنة ٨٣٢ هـ وتوفي سنة ٨٩٥ هـ. ينظر: الأعلام (١٥٤/٧)، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشرة – أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

الجهات جهة فوق)[1].

يقول الشيخ الباجوري رحمه الله[2] في حكم معتقد الجهة: (واعلم أن معتقد الجهة لا يكفر كما قاله العز ابن عبد السلام[3]، وقيده النووي: بكونه من العامة، وابن أبي جمرة[4] بعسر فهم نفيها، وفصّل بعضهم فقال: إن اعتقد جهة العلوّ لم يكفر؛ لأن جهة العلو فيها شرف رفعة في الجملة، وإن اعتقد جهة السفل كفر؛ لأن جهة السفل خسة ودناءة)[5].

وأما توجيه سؤال النبي ﷺ للجارية فمحل ذكره الكلام عن الدروس المتعلقة بالداعي والمدعو.

٢ـ اشتراط الإيمان بسيدنا رسول الله:

وفي هذا الحديث دليل على أن الإيمان لا يتم إلا بالإيمان بالنبي ﷺ؛ لقوله ﷺ:

---

(١) شرح السنوسية الكبرى، أبو عبد الله السنوسي، (ص: ١٦٤)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ج. مصر. العربية. تاريخ النشر: ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٦ م..

(٢) هو إبراهيم بن محمد بن أحمد الباجوري: شيخ الجامع الأزهر. له تصانيف كثيرة، منها تحفة المريد على جوهرة التوحيد، وتحقيق المقام حاشية على كفاية العوام للفضالي، في علم الكلام. ولد سنة ١١٩٨ هـ وتوفي سنة ١٢٧٧ هـ. ينظر: الأعلام (٧١/١).

(٣) هو عزّ الدّين شيخ الإسلام أبو محمد عبد العزيز بن عبد السّلام، الإمام العلّامة، وحيد عصره، سلطان العلماء، السّلميّ الدمشقيّ ثم المصريّ الشّافعي. ولد سنة ٥٧٧ هـ وتوفي سنة ٦٦٠ هـ. ينظر: شذرات الذهب (٥٢٢/٧).

(٤) هو أبو محمد عبد الله بن أبي جمرة: المحدّث الراوية القدوة المقرئ العمدة الولي الصالح الزاهد العارف بالله له كرامات جمعت في كراريس، أخذ عن جماعة منهم أبو الحسن الزيات أخذ عنه صاحب المدخل ابن الحاج ألّف مختصر البخاري وشرحه بهجة النفوس مشهور. توفي سنة ٦٩٩ هـ. ينظر: شجرة النور الزكية (٢٨٥/١).

(٥) تحفة المريد على جوهرة التوحيد، إبراهيم بن محمد بن أحمد الشافعي الباجوري، (ص: ١٦٥)، حققه وشرح غريب ألفاظه: د. علي جمعة محمد، مطبعة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

"من أنا؟ قالت: رسول الله"، وأنه لم يرها مؤمنة حتى أقرت عنده بالوحدانية والرسالة[١].

وهذا يعني أن من شروط صحة إيمان المسلم أن يجمع إلى جانب الإيمان بوحدانية الله تعالى الإيمان بنبوة سيدنا محمد ﷺ، وأن غير المسلمين من كان منهم موحدا فإنه إذا بلغته الدعوة الإسلامية بصورة صحيحة فيجب عليه الإيمان بسيدنا محمد رسولا من الله، ختم الله به كل الرسالات والنبوات. وهذا القدر مجمع عليه بين علماء الإسلام كافة.

٣ـ ادعاء معرفة الغيب:

وقد ظهر هذا في الحديث في مسألتين، أفرد كل واحدة بالكلام:

المسألة الأولى: إتيان الكهان:

من الموضوعات الدعوية التي وردت في الحديث السؤال الذي وجهة معاوية بن الحكم رضي الله عنه لسيدنا رسول الله ﷺ عن الكهان.

والكاهن يخبر عن الغيب من طريق غير موثوق به. فالكهان قوم يزعمون أنهم قوم يعلمون الغيب بأمر يلقى في أنفسهم[٢].

وطريق ذلك عن طريق الاستعانة بتابعه من الجن، وهو ما بينه رسول الله ﷺ في حديث آخر قال فيه جوابا عن سؤال: (إنهم يحدثونا بالشيء فنجده حقا؟)، قال: (تلك الكلمة الحق يخطفها الجني، فيقذفها في أذن وليه، ويزيد فيها مئة كذبة)[٣]. وإليه الإشارة في القرآن: ﴿ إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ ﴾ [الصافات: ١٠][٤].

---

(١) ينظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم (٢/ ٤٦٧)، شرح سنن أبي داود لابن رسلان (١٣/ ٦٤٧).

(٢) ينظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم (٢/ ٤٦٣)، (٧/ ١٥٣)، شرح سنن أبي داود لابن رسلان (٥/ ١١٤).

(٣) صحيح مسلم، كتاب السلام، باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان (٣٦/٧)، ح(٢٢٢٨).

(٤) ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٢/ ١٤٠)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٧/ ٢٩٠٢)

ومن طرق الكهانة: العَّراف: وهو الذى يستدل على الأمور بأسباب ومقدمات يدعي معرفتها بها. وأما العيَّاف فيعتمد في ذلك على الزجر والطَّرق والنجوم وأسباب معتادة. وكلها ينطلق عليها اسم الكهانة عندهم، ويعلمها في أكثر كتبهم. قال الهروي: العراف: الحاذي والمنجم الذى يدعي علم الغيب، وقد استأثر الله به[١]. وقد جاء في الحديث: (من أتى عرافا فسأله عن شيء لن تقبل له صلاة أربعين يوما)[٢].

وقد فرق بعضهم بين الكهانة والعرافة من جهة أن الكاهن يتعاطى الإخبار عن الكوائن في المستقبل، ويدعي معرفة الأسرار. والعراف يتعاطى معرفة الشيء المسروق ومكان الضالة ونحوهما[٣].

وأما حكم تعاطي الكهانة فهو باطل، روي عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ، قال: «من أتى كاهنا، فصدقه بما يقول، فقد برئ مما أنزل على محمد ﷺ »[٤].

وأما حكم إتيان الكهان فقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة بالنهي عن إتيان الكهان وتصديقهم فيما يقولون، وتحريم ما يُعطَون من الحلوان[٥]؛ وهو حرام بإجماع المسلمين، وقد نقل الإجماع في تحريمه جماعة منهم أبو محمد البغوي ﷺ. وقد أكذب

(١) ينظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم (٧/ ١٥٣، ١٥٤).

(٢) صحيح مسلم، كتاب السلام، باب ترحيم الكهانة وإتيان الكهان، (٣٧/٧)، ح(٢٢٣٠).

(٣) ينظر: شرح النووي على مسلم (٥/ ٢٢)، شرح المشكاة للطيبي= الكاشف عن حقائق السنن، (٣/ ١٠٦٧) تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة – الرياض)، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م. وشرح سنن أبي داود لابن رسلان (٥/ ١١٥، ١١٦). وأصل هذا التفريق للإمام الخطابي في كتابه: معالم السنن، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب المعروف بالخطابي، (٤/ ٢٢٨، ٢٢٩)، الناشر: المطبعة العلمية – حلب، الطبعة الأولى ١٣٥١ هـ.

(٤) ينظر: شرح السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، (١٢/ ١٨١)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – محمد زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي – دمشق، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.. والحديث في سنن أبي داود، كتاب الطب، باب في الكاهن، (١٥/٤)، ح(٣٩٠٤).

(٥) هو ما يعطاه من الأجر والرشوة على كهانته يقال: حلوته أحلوه حلوانا. والحلوان مصدر كالغفران، ونونه زائدة، وأصله من الحلاوة. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٤٣٥/١) مادة (حلن).

الشرع من ادعى علم الغيب، ونهى عن تصديقهم، وقد ذكر مسلم عن النبي ﷺ وجه إصابة بعضهم في بعض الأحايين، وأنه من استراق السمع، يسترقه ولي الكاهن من الجن ويوصله إليه؛ قال ﷺ (تلك الكلمة الحق يخطفها الجني، فيقذفها في أذن وليه، ويزيد فيها مئة كذبة)[١].

وحكمة المنع من هذا أن الكهان يتكلمون في مغيبات قد يصادف بعضها الإصابة فيخاف الفتنة على الإنسان بسبب ذلك؛ لأنهم يلبسون على الناس كثيرا من أمر الشرائع، وقد يجرهم هذا إلى تغيير الشرائع بما يلبسون عليهم[٢].

المسألة الثانية: الخط وضرب الرمل:

كانت الكهانة عند العرب قديما على ثلاثة أضرب:

أحدها: يكون للإنسان ولي من الجن يخبره بما يسترقه من السمع من السماء، وهذا القسم بطل من حين بُعث نبينا محمد ﷺ.

الثاني: أن يخبره بما طرأ وما خفي عنه مما قرب أو بعد، ولا يتعدى وجوده.

الثالث: المنجمون؛ وهذا الضرب يخلق الله تعالى فيه لبعض الناس قوة ما، لكن الكذب فيه أكثر، ومن هذا الفن: العيافة: وهو الذي يستدل على أمور بأسباب، وقد يعضد بالزجر والطرق والنجوم وكلها كهانة نهى عنها الشرع[٣].

ومن هذا النوع الكهانة بضرب الخط والرمل، وهذا علم معروف للناس فيه

---

(١) ينظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم (٧/ ١٥٣)، شرح النووي على مسلم (٥/ ٢٢)، والحديث في صحيح مسلم، كتاب السلام، باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان (٣٦/٧)، ح(٢٢٢٨).

(٢) ينظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم (٢/ ٤٦٣)، شرح النووي على مسلم (٥/ ٢٢).

(٣) ينظر: كشف المناهج والتناقيح في تخريج أحاديث المصابيح، محمد بن إبراهيم بن إسحاق، (٤/ ١٢١)، دِرَاسَة وتحقيق: د. مُحمَّد إِسْحَاق مُحَمَّد إِبْرَاهِيم، الناشر: الدار العربية للموسوعات، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

تصانيف كثيرة، وهو معمول به إلى الآن، ويستخرجون به الضمير[١].

وكانت طريقته عند العرب: أن يأتي رجلٌ العَرَّافَ ويَعِدُه بأن يعطيه أجره المتعارف عليه باسم الحلوان، وهذا العَرَّاف يسمى بالحازي؛ لأنه يحرز الأشياء ويقدرها بظنه. فيأمر الحازي غلاما عنده بأن يخط في الرمل أو في الأرض خطوطا كثيرة من غير عدد مقصود، وهو يقول: (ابني عيان، أسرعا البيان) ثم يأمره أن يمحو منها اثنين اثنين، ثم ينظر إلى آخر ما يبقى من تلك الخطوط؛ فإن كان الباقي منها عددا زوجا فهو دليل الفلح والظفر، وإن كان عددا فردا فهو دليل الخيبة واليأس[٢].

وهنا يأتي سؤال عن حكم تعلم علم الخط والرمل والعمل به؛ والجواب عن هذا السؤال راجع إلى الاختلاف في تفسير قوله ﷺ: (فمن وافق خطه فذلك) على قولين:

الأول: أراد النبي ﷺ الزجر عن الخط، وترك التعاطي له، فالمتعاطون له لا يصادقون خط ذلك النبي؛ لأن خطه كان عَلَمًا لنبوته، وقد انقطعت نبوته فذهبت معالمها[٣].

الثاني: أراد النبي ﷺ تصويب خط من وافق خط ذلك النبي لا أنه يريد إباحة تعاطي علم الخط، لكن من أين نعلم الموافقة؟ والشرع منع من التخرص وادعاء الغيب

(١) ينظر: شرح سنن أبي داود لابن رسلان (١٥/ ٦٦٨)، بذل المجهود في حل سنن أبي داود (١١/ ٦٤٠).

(٢) ينظر: معالم السنن (١/ ٢٢٢)، إكمال المعلم بفوائد مسلم (٢/ ٤٦٤)، الميسر في شرح مصابيح السنة، فضل الله بن حسن التُّورِبِشْتِي، (١/ ٢٦٤، ٢٦٥)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة الثانية، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ هـ. والمفاتيح في شرح المصابيح، الحسين بن محمود المظهري، (٢/ ١٨١)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من تحقيقين بإشراف: نور الدين طالب، الناشر: دار النوادر، وزارة الأوقاف الكويتية، الطبعة الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م. وشرح المشكاة للطيبي = الكاشف عن حقائق السنن (٣/ ١٠٦٨).

(٣) ينظر: معالم السنن (١/ ٢٢٢)، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٢/ ١٤١).

جملة، والمقصود أنه حرام؛ لأنه لا يباح إلا بيقين الموافقة، وليس لنا يقين بها[١].

وقد اختلف في اسم هذا النبي: فقيل: خالد بن سنان العبسي، وقيل: إدريس عليه السلام، وقيل: دانيال عليه السلام [٢].

٤ـ التطـير:

التطير نشأ بداية من التفاؤل بالطير، ثم اتسع فيه؛ فاستعمل في كل ما يتفاءل به ويتشاءم. وكان من مذهب أهل الجاهلية أنهم إذا خرج الواحد منهم في حاجة نظر إلى أول طائر يراه، فإن طار عن يمينه تشاءم به، وامتنع من المُضِيّ في تلك الحاجة، وإن طار عن يساره تيمّن به ومضى في حاجته. وأصل هذا: أن الرامي للطير، إنما يصيب ما كان عن يساره، ويخيبه ما كان عن يمينه، فسُمِّي التشاؤم تطيرًا بذلك[٣].

ولما سأل معاوية بن الحكم رضي الله عنه سيدنا رسول الله ﷺ عن ذلك قال: (ذلك شيء يجدونه في صدورهم فلا يَصُدّنهم)، وقد أشار النبي ﷺ إلى أن ذلك شيء يوجد في النفوس البشرية، وما يعتري الإنسان من قِبَل الظنون والأوهام، من غير أن يكون له تأثير من جهة الطباع، أو يكون فيه ضرر كما كان يزعمه أهل الجاهلية. ومعنى ذلك: أن الإنسان بحكم العادة يجد من نفسه نفرة وكراهة مما يتطير به، فينبغي له ألا يلتفت إلى تلك النفرة، ولا لتلك الكراهة، ويمضي لوجهه الذي خرج إليه، فإن تلك الطيرة لا تضر، وإذا لم تضر فلا تصدّ الإنسان عن حاجته. وأَشَارَ بِه ﷺ إلى أن الأمور كلها

---

(١) ينظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم (٢/ ٤٦٤)، (١٥٥/٧)، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٢/ ١٤٢)، شرح النووي على مسلم (٥/ ٢٣)، الميسر في شرح مصابيح السنة للتوربشتي (١/ ٢٦٥)، كشف المناهج والتناقيح في تخريج أحاديث المصابيح (٤/ ١٢١، ١٢٢)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٢/ ٧٧٨).

(٢) ينظر: شرح سنن أبي داود لابن رسلان (٥/ ١١٨)، التنوير شرح الجامع الصغير، الأمير الصنعاني، (١٢١/٨)، تحقيق: د. محمد إسحاق محمد إبراهيم، مكتبة دار السلام، الرياض، ط١: ١٤٣٢ هـ-٢٠١١م.

(٣) ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٢/ ١٤٠، ١٤١)، الميسر في شرح مصابيح السنة للتوربشتي (١/ ٢٦٤).

بيد الله تعالى، فينبغي أن يُعوّلَ عليه، وتُفَوَّضَ جميع الحوائج إليه. ويفهم منه: أن هذا الوجدان لتلك النفرة لا يلام واجدها عليها شرعًا؛ لأنه لا يقدر على الانفكاك عنها، وإنما يلام الإنسان أو يمدح على ما كان داخلا تحت استطاعته(١).

وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة في النهي عن التطير، والنهي محمول على العمل بها لا على ما يوجد في النفس من غير عمل على مقتضاه عندهم. أي أن النبي ﷺ نهى أن تعتقد أن للطيرة تأثير، وأن العمل بها من عمل أهل الجاهلية، وأن نفيه لها نفى لحكمها لا نفى لوجودها. فالطيرة ليس لها تأثير في جلب نفع، أو دفع ضر(٢).

والاعتقاد بالطيرة من تسويل الشيطان وتزيينه، ليجرهم بذلك إلى اعتقاد مؤثر غير الله تعالى، وقد أخبر الشرع أنه لا تأثير لها(٣)؛ فورد في الحديث: (اللهم لا طير إلا طيرك، ولا خير إلا خيرك، ولا إله غيرك)(٤)، (اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت، ولا يدفع السيئات إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بك)(٥).

(١) ينظر: معالم السنن (١/ ٢٢٢)، شرح السنة للبغوي (١٢/ ١٨١)، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٢/ ١٤١).

(٢) ينظر: شرح النووي على مسلم (٥/ ٢٣)، إكمال المعلم بفوائد مسلم (٧/ ١٥٢)، شرح المشكاة للطيبي = الكاشف عن حقائق السنن (٣/ ١٠٦٧).

(٣) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٢/ ٧٧٧).

(٤) الجامع لابن وهب (ص: ٧٤٥) ح(٦٥٩)، المصنف لابن أبي شيبة (١٤/٤٤٩) ح(٢٨١٠٢).

(٥) ينظر: شرح النووي على مسلم (٥/ ٢٣)، إكمال المعلم بفوائد مسلم (٧/ ١٥٢)، شرح المشكاة للطيبي = الكاشف عن حقائق السنن (٣/ ١٠٦٧). والحديث في سنن أبي داود، كتاب الطب، باب الطيرة، (٤/١٨) ح(٣٩١٩).

المطلب الثاني: الموضوعات الخاصة بالفقه وما يتعلق به

١ـ الكلام في الصلاة:

هذا الحديث يدل على منع الكلام في الصلاة، وقد كان الكلام مباحًا في الصلاة حتى تقرر نسخه[١]. فإذا حصل كلام في الصلاة فالحكم يختلف بين أن يكون لإصلاح الصلاة أو لا.

أولا: حكم الكلام عمدا لإصلاح الصلاة:

يفرق العلماء في الكلام العمد لإصلاح الصلاة بين ما كان من جنس كلام الصلاة، وما كان خارجا عن جنس كلام الصلاة؛ فأما الأول فإن احتاج المصلي إلى تنبيه الإمام سبَّح إن كان رجلا، وصفَّقت إن كانت امرأة، وهذا مذهب أبي حنيفة ومالك والشافعي ﷺ والجمهور من السلف والخلف. وأما الكلام الخارج عن جنس كلام الصلاة فقالت طائفة منهم الأوزاعي: من تكلم في صلاته عامدا بشيء يريد به إصلاح صلاته لم تبطل صلاته. وقال في رجل صلى العصر فجهر بالقرآن، فقال رجل من ورائه: إنها العصر، لم تبطل صلاته. واستدلوا في هذا بحديث ذي اليدين. وبنحوه قال المالكية، أما الشافعية والحنفية والحنابلة فالكلام العمد عندهم ولو لإصلاح الصلاة يبطلها.

ثانيا: حكم الكلام لغير إصلاح الصلاة:

عمدا: أجمع العلماء أن الكلام العمد الذي لا يقصد به إصلاح الصلاة يفسد الصلاة. ولكن روي عن الأوزاعي أنه: من تكلم لإحياء نفس أو مثل ذلك من الأمور الجسام لم تفسد بذلك صلاته. كما روي عن ابن الزبير أنه قال: من قال وقد مطروا في الصلاة: يا هذا خفف فقد مطرنا، لا تبطل صلاته.

---

(١) ينظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم (٢/ ٤٦٢)، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٢/ ١٣٨، ١٣٩)

نسيانا أو جهلا: الكلام ناسيا في الصلاة إذا كان قليلا لا يفسد الصلاة؛ وذلك أن النبي ﷺ علم سيدنا معاوية بن الحكم ﷺ أحكام الصلاة وتحريم الكلام فيها، ثم لم يأمره بإعادة الصلاة التي صلاها معه، وقد كان تكلم بما تكلم به، أما إذا كان الكلام كثيرا فالقول بالبطلان. وأما الجاهل فقد فرق الشافعية بين قريب العهد بالإسلام فلا تبطل صلاته، وأما بعيد العهد بالإسلام فعليه الإعادة؛ لأنه يجب عليه أن يتعلم. وبنحوهم قال الشعبي والأوزاعي ومالك وأحمد.

وقال النخعي وحماد بن أبي سليمان والحنفية: إذا تكلم ناسيا بطلت الصلاة وعليه الإعادة. واحتجوا بأن هذا الكلام من سيدنا معاوية بن الحكم ﷺ لم يكن من باب النسيان، بل الجهل لقرب عهده بالإسلام، وقريب العهد بالإسلام معذور، والشافعية يفرقون بين الجاهل قريب العهد بالإسلام، وبين الجاهل بعيد العهد بالإسلام. أو يحتمل ان يكون النبي ﷺ أمره بها ولم ينقل إلينا؛ فإذا احتمل عدم أمره بالإعادة كان الرجوع إلى عموم قوله عليه السلام في حديث معاوية هذا: (إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس) في دلالته على بطلان الصلاة بكلام الناسي أولى؛ فالحديث لا يدل على أن كلام الناسي لا يبطل الصلاة، وربما دل على عكسه[1].

---

(١) ينظر في تفصيل أحكام الكلام في الصلاة كلا مما يلي: ينظر: السنن الصغير للبيهقي (١/ ٣١٤) تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار النشر: جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي . باكستان، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م. ومعالم السنن (١/ ٢٢١)، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٢/ ١٣٩)، الميسر في شرح مصابيح السنة للتوربشتي (١/ ٢٦٤)، شرح النووي على مسلم (٥/ ٢١)، الجوهر النقي، علاء الدين علي بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى المارديني، أبو الحسن، الشهير بابن التركماني، (٢/ ٣٥٧-٣٦٠، ٣٦٧)، الناشر: دار الفكر. ونصب الراية لأحاديث الهداية للزيلعي (٦٦/٢) تحقيق: محمد عوامة، الناشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر - بيروت -لبنان/ دار القبلة للثقافة الإسلامية- جدة - السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م. وعمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني، (٤/ ١٣٩)، الناشر: دار إحياء التراث العربي -بيروت. ومرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٢/ ٧٧٦). حاشية ابن عابدين (٦١٣/١-٦١٥)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة

٢ـ رفع الصوت بالذكر:

وفي الحديث دليل على أن رفع المصلي صوته بالذكر والتسبيح والدعاء جائز، ولا شيء فيه؛ لأنه ليس من كلام الناس، ولا يراد بها خطاب الناس وإفهامهم. ومحل الشاهد حديثنا عند قوله ﷺ: "إن صلاتنا هذه لا يصلح فيها شيء من كلام الناس، إنما هو التكبير، والتسبيح، والتهليل، وتلاوة القرآن" فأطلق أنواع الذكر في الصلاة، فدل على أن الحكم في الذكر، غير الحكم في الكلام(١).

وقال قوم: فيه دليل على جواز رفع المذكر صوته بالتكبير والتحميد في المساجد الكثيرة الجمع ليسمع الناس، وليس ذلك بكلام تفسد به الصلاة، وكيف يفسدها، رفع الصوت أم لم يرفع، وهو مندوب إليه فيها، وكما لا يجوز لأحد أن يتكلم في الصلاة بكلام الناس، وإن لم يرفع صوته، فكذلك لا يضره رفع الصوت بالذكر(٢).

٣ـ الدعاء في الصلاة بغير المأثور:

استدل بهذا الحديث قوم منهم الحنفية على أنه لا يجوز أن يدعو الإنسان بغير المأثور من ألفاظ القرآن الكريم، كما أن سيدنا معاوية لما شمت العاطس ودعا له

الثانية ١٣٨٦هـ ١٩٦٦م، حاشية الصاوي على الشرح الصغير (٣٤٤/١، ٣٤٥) دار المعارف، بدون طبعة وبدون تاريخ. مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، الخطيب الشربيني، (٤١١/١-٤١٣)، حققه وعلّق عليه: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ ١٩٩٤ م، المغني لابن قدامة (٤٤٤/٢-٤٤٩)، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة، ١٤١٧ هـ ١٩٩٧ م.

(١) ينظر: التمهيد - ابن عبد البر (١٠/ ٢٣٧) حققه وعلق عليه: بشار عواد معروف، وآخرون، الناشر: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي - لندن، الطبعة الأولى، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٧م. وشرح المشكاة للطيبي =الكاشف عن حقائق السنن» (٣/ ١٠٦٧)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٢/ ٧٧٦).

(٢) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٢/ ٤١٩) تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م. والاستذكار، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، (٢/ ٥١٨)، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١-. ٢٠٠٠م. المغني لابن قدامة (٤٥٤/٢).

بقوله: (يرحمك الله) وقد نهاه النبي ﷺ عن ذلك. وقد استخدم النبي ﷺ قوله: (إنما) التي تفيد حصر الكلام في الذكر والتسبيح وتلاوة القرآن. وأجاز مالك والشافعي وجماعة الدعاء بما شاء في صلاته من حوائج الدنيا، وأجابوا عن استدلال الحنفية بالحديث أن الدعاء بمعنى أن يوجه دعاءه إلى إنسان يخاطبه به في الصلاة، وكأنه جواب على شيء كان منه فهذا ممنوع، أما أن يدعو لنفسه ولغيره ابتداء من غير أن يخاطب فيه إنسانا فلا مانع منه(١).

٤ـ أحكام العطس في الصلاة:

ويندرج تحت هذا العنوان جملة مسائل؛ منها: من عطس في الصلاة هل يحمد الله؟ فقد اختلف العلماء إذا عطس المكلف وهو في الصلاة هل يحمد الله؟ فقالت طائفة: يحمد الله. روي عن ابن عمر أنه قال: العاطس في الصلاة يجهر بالحمد؛ وكذلك قال النخعي وأحمد بن حنبل. وهو مذهب الشافعي إلاّ أنه يستحب أن يكون ذلك سرا؛ لأنه ذكر، والأذكار يندب فيها الإسرار(٢).

ومنها: حكم تشميت العاطس في الصلاة:

فإذا عطس المصلي ثم حمد الله تعالى؛ فهل يجوز لمن بجواره من المصلين أن يشمته، ويقول له: يرحمك الله؟ فالظاهر من الحديث أنه يمنع من تشميت العاطس؛ لأنه كلام عمدا لغير إصلاح الصلاة مع مخاطَبٍ فيفسد الصلاة. وهذا إن شمته بقوله: "يرحمك الله" بكاف الخطاب، أما إن قال: "يرحمه الله"، أو "اللهم ارحمه"، أو "رحم الله

---

(١) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٢/ ٤٤٩)، إكمال المعلم بفوائد مسلم (٢/ ٤٦٣)، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٢/ ١٣٨)، التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن، (٧/ ٢٧٩)، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، دار النوادر، دمشق – سوريا، ط١: ١٤٢٩هـ– ٢٠٠٨م. حاشية الصاوي على الشرح الصغير (٣٣٩/١).

(٢) ينظر: معالم السنن (١/ ٢٢١)، إكمال المعلم بفوائد مسلم (٢/ ٤٦٣)، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٢/ ١٣٩)، شرح النووي على مسلم (٥/ ٢١)، مغني المحتاج (٥٥٣/١).

فلانا" لم تبطل صلاته؛ لأنه ليس بخطاب. وقالت الحنفية: لو قال العاطس لنفسه "يرحمك الله" لا تفسد صلاته؛ لأنه دعاء لنفسه. وعن أبي يوسف: لا تبطل الصلاة بالتشميت؛ لأنه دعاء بالمغفرة والرحمة. وبه قالت المالكية إلا أنهم قالوا يكره(١).

ومنها: من عطس في الصلاة وشمته أحد هل يجيبه؟

والظاهر أن في الحديث دليل على أن المصلي إذا عطس فشمته رجل فإنه لا يجيبه(٢).

٥ـ التصفيق في الصلاة:

في الحديث أن الصحابة جعلوا يضربون أفخاذهم بأيديهم ليسكتون سيدنا معاوية بن الحكم ﷺ، فهل هذا الفعل يعتبر تصفيقا أو لا؟ ولو كان تصفيقا ما حكمه؟ فالبعض اعتبره تصفيقا، وقال: يحتمل أن يكون هذا الفعل منهم قبل نهي النبي ﷺ عن التصفيق، والأمر بالتسبيح. ويحتمل أن يقال: إنهم فهموا أن التصفيق المنهي عنه إنما هو ضرب الكَفّ على الكَفّ، أو الأصابع على الكف، ويبعد أن يُسَمّى من ضرب على فخذه وعليها ثوبه مُصَفِّقًا. ولو كان هذا تصفيقا، لكان الأقرب في لفظ الصحابي أن يقول: يصفِّقون لا غير(٣).

٦ـ الفعل القليل في الصلاة:

في الحديث دليل على جواز الفعل القليل في الصلاة، وأنه لا تبطل به الصلاة،

---

(١) ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٢/ ١٣٨، ١٣٩)، شرح النووي على مسلم (٥/ ٢١)، المفاتيح في شرح المصابيح (٢/ ١٨١)، شرح المشكاة للطيبي= الكاشف عن حقائق السنن (١٠٦٧/٣)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٢/ ٧٧٥، ٧٧٦)، المنهل العذب المورود شرح سنن أبي داود، محمود محمد خطاب السبكي، (٦/ ٣١)، الناشر: مطبعة الاستقامة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٥١ – ١٣٥٣ هـ. حاشية ابن عابدين (٦٢٠/١)، حاشية الصاوي على الشرح الصغير (٥١٣/١).

(٢) ينظر: معالم السنن (١/ ٢٢١).

(٣) ينظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم (٢/ ٤٦٢)، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٢/ ١٣٨)، شرح سنن أبي داود لابن رسلان (٥/ ١١٠، ١١١).

وأنه لا كراهة فيه إذا كان لحاجة. ويستفاد هذا من قوله: (فجعلوا يضربون أيديهم علي أفخاذهم)[1].

٧ـ اشتراط الإيمان في عتق الرقاب في الكفارات:

هذه مسألة يجب تحرير محل النزاع فيها:

[١] لا خلاف في أن عتق رقبة المؤمن أفضل من عتق رقبة الكافر.

[٢] لا خلاف في جواز عتق الرقبة الكافرة تطوعًا.

[٣] لا خلاف في اشتراط الإيمان في عتق الرقاب في كفارة القتل؛ لورود النص، قال تعالى: ﴿وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَئًا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾ [النساء: ٩٢].

[٤] الخلاف في اشتراط الإيمان في عتق الرقاب في كفارة اليمين، والظهار، وكفارة الفطر في رمضان عمدا بالطعام أو الوطء؛ فالجمهور ومنهم مالك والشافعي لا يجزي في ذلك عندهم إلا رقبة مؤمنة؛ لتقييد الله تعالى ذلك بالأيمان في كفارة القتل، فيحمل المطلق على المقيد. ويستدلون أيضا بالحديث الذي معنا؛ لأن الرجل لما قال: "علي رقبة، أفأعتقها؟" لم يطلق له النبي ﷺ الجواب بإعتاقها حتى امتحنها بالإيمان، ولم يسأل عن جهة وجوبها، فثبت أن جميع الكفارات فيها سواء. وأما الحنفية فالإيمان لا يشترط إلا في القتل حيث نص عليه، ولم يحملوا المطلق على المقيد في هذه الكفارات[2].

---

(١) ينظر: شرح النووي على مسلم (٥/ ٢٠)، شرح المشكاة للطيبي الكاشف عن حقائق السنن (٣/ ١٠٦٧).

(٢) ينظر: شرح السنة للبغوي (٩/ ٢٤٧)، إكمال المعلم بفوائد مسلم (٢/ ٤٦٦)، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٢/ ١٤٥)، شرح النووي على مسلم (٥/ ٢٥)، المفاتيح في شرح المصابيح (٤/ ١٠٨)، حاشية العطار على شرح المحلي على جمع الجوامع وتقريرات الشربيني، حسن بن محمد بن محمود العطار الشافعي (٢/٨٤- ٨٦)، دار الكتب العلمية، بدون طبعة وبدون تاريخ. فواتح الرحموت بشرح مسلم الثبوت، عبد العلي محمد بن نظام الدين السهالوي، (١/ ٣٨١- ٣٨٥)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م.

٨ـ عمل المرأة وسفرها:

في الحديث دليل على جواز عمل المرأة بضوابطه من أمن المفسدة والمضرة عليها. وأما تحريم الشرع سفر المرأة وحدها؛ فلأن السفر مظنة الطمع فيها، وانقطاع ناصرها والذاب عنها، وبُعدها منه، فإن تحقق الأمن من ذلك جاز لها السفر(١). والكلام في هذه المسألة طويل.

وليس الغرض في البحث استيفاء الأحكام على الموضوعات، والإسهاب في شرحها وتوضيحها فهذا يخرج البحث عن مقصوده.

(١) ينظر: شرح النووي على مسلم (٥/ ٢٤)، شرح سنن أبي داود لابن رسلان (٥/ ١٢٠).

المطلب الثالث: الدروس الدعوية المستفادة من الموضوعات الدعوية

تنوعت الدروس الدعوية التي تستفاد من الموضوعات الدعوية التي تضمنها الحديث الشريف، ويمكن بيان الدروس على النحو الآتي:

[١] رسالة الداعية:

إن رسالة الداعية رسالة هداية للعالمين، وحرص على تبليغ الرسالة في صورة جاذبة لافتة للنظر، ولا بد أن تنبعث أعمال الدعوة إلى الله تعالى من شعور غامر بالشفقة والرحمة لعباد الله جميعاً. فعلى من جند نفسه داعياً إلى الله عز وجل، أن يجعل من قلبه وعاءً يفيض بالرحمة لعباد الله كلهم على اختلاف نحلهم ومللهم ومشاربهم واتجاهاتهم. كما أن الأصل في الدعوة إلى الله أن تكون سلماً بالنصيحة والموعظة الحسنة من منطلق الرحمة والشفقة الصافيين. والنبي ﷺ كان حريصا على تعليم معاوية بن الحكم السلمي ﷺ، وإيمان جاريته.

[٢] مقاصد الدعوة الإسلامية:

من الدروس المستفادة في الحديث أن الدعوة الإسلامية لها مقاصد شريفة؛ منها هداية الخلق إلى الله تعالى، وتحقيق مصالحهم الدنيوية والدينية، في الدنيا والآخرة. وهذه هي مهمة الداعية إلى الله تعالى، وليكن الداعية يوقف وقته على "هداية الخلق ودعائهم إلى ما يعنيهم من أمر الآخرة، وتبغيض الدنيا والاشتغال بها على السالكين، والاستعداد للرحيل إلى الدار الباقية، والانقياد لكل من يتوسم فيه أو يشم منه رائحة المعرفة"(١). وليعلم أنه "لا ينبغي له أن ينقطع عن نفع الناس، وليعلم أن هداية الخلق أفضل من كل عبادة"(٢).

---

(١) تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، (ص: ٢٩٣)، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ.

(٢) التبصرة، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، (٢/ ٢٩١)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.

وقد جعل العلماء أن المقصود من القتال والجهاد ليس إزهاق الأرواح، ولا احتلال الأرض، واغتنام ثروات الآخرين، بل الهداية: "والآيات والأحاديث في ذلك كثيرة، وذكرنا في ذلك مع قوله ﷺ لعلي لما وجهه إلى خيبر: «لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير [لك من أن يكون لك] حمر النعم» فرأينا قوله ﷺ ذلك في هذه الحالة يشير إلى أن المقصود بالقتال إنما هو الهداية، والحكمة تقتضي ذلك. فإن المقصود هداية الخلق ودعاؤهم إلى التوحيد وشرائع الإسلام وتحصيل ذلك لهم ولأعقابهم إلى يوم القيامة فلا يعدله شيء؛ فإن أمكن ذلك بالعلم والمناظرة وإزالة الشبهة فهو أفضل. ومن هنا نأخذ أن مداد العلماء أفضل من دم الشهداء"(١). ووجه الأفضلية يعلم من جهة أن به تتحقق الهداية وهو المقصود الأول من الإسلام، من غير إراقة دم، ولا بذل جهد، ولا دفع مال.

[٣] التركيز على العقيدة لأنها أساس الدعوة:

ويظهر ذلك من حادثة الجارية؛ فقد أراد الرجل أن يستوثق من إيمانها، وأراد الرسول ﷺ أن يثبت له إيمانها بأسئلة يسهل عليها جوابها. وعلى الداعية أن يهتم بتثبيت العقيدة في نفوس المدعوين، ودفع الشبه عنهم؛ "فالعقيدة الإسلامية، وتجلية معانيها وأصولها وما تستلزمه وتتضمَّنه هي الأساس في دعوة الداعي وما يؤكد عليه دائمًا، ولا يغفل عنه مطلقًا؛ لأنها هي الأصل في دعوته".

لذلك "من الحكمة عرض التشريع مبسطا، والعقيدة واضحة عند الدعوة إلى الدخول في الإسلام، والحذر من تعقيد الأسلوب واستعمال الوسائل الصناعية الملتوية التي تشوه طبيعة الأشياء وتخرجها عن بساطتها، الفطرية إلى عمل مصنوع معقد.

---

(١) فتاوى السبكي، أبو الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي، (٢/ ٣٤٠)، دار المعرفة- بيروت، بدون. والحديث في صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، كتاب الجهاد، باب فضل من أسلم على يديه رجل، (٦٠/٤) ح(٣٠٠٩)، تحقيق: د. محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ. صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي بن أبي طالب، (١٢١/٧) ح(٢٤٠٦).

والعقيدة الإسلامية مبسطة وواضحة لأنها قائمة على العقل، وأدلتها منثورة في الكون كله، ألم تر إلى الأعرابي عندما سئل عن وجود الله فقال: البعرة تدل على البعير، والأثر يدل على المسير فسماء ذات أبراج، وأرض ذات فجاج، وبحار ذات أمواج، أفلا يدل ذلك على اللطيف الخبير؟ . ولما سأل النبي أمةً عن الله فأشارت إلى السماء حكم بإيمانها"[1].

[٤] التركيز على تعليم الناس:

وتعليم الناس متفرع على هدايتهم، والواجب على الداعية أن يكون المعلم للمدعوين، يعلمهم أمور دينهم، ويثقفهم في كل ما يحتاجونه من معارف، ويحصنهم ضد كل الشبهات التي تضج بها وسائل التواصل الاجتماعي في عصرنا الحاضر. وهذا التعليم لا بد أن يراعى فيه معايير جودة التعليم المناسبة لمضمون الدرس الدعوي التعليمي، وأن يحرص الداعية على تفهيم المدعوين، ووضوح المعلومات في أذهانهم واكتمالها؛ حتى يثمر اعتقادا جازما، وعبادة صحيحا، وسلوكا قويما.

(١) الدين العالمي ومنهج الدعوة إليه، عطية صقر، (ص٢٠١)، مجمع البحوث الإسلامية، القاهرة – جمهورية مصر العربية، عام النشر: ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

المبحث الثالث: الدروس المتعلقة بالداعي والمدعو

الداعية هنا هو سيدنا رسول الله ﷺ، وهو المرسل من عند الله تعالى لهداية الناس ودعوتهم إلى الله تعالى.

وعند التأمل في نص الحديث نجد أننا أمام فردين من أفراد المدعوين، وهما: معاوية بن الحكم السلمي ﷺ وجاريته، وكلاهما يصدق عليهما أنهما من:

[١] المسلمين الجدد.

[٢] عوام المسلمين.

وهذان الصنفان من المدعوين يكثر أن يتعرض الدعاة للتعامل معهما، والصنف الثاني خاصة، ولذلك لننظر في تعامل النبي ﷺ معهما.

المطلب الأول: تعامله ﷺ مع معاوية بن الحكم

سيدنا معاوية بن الحكم ﷺ مسلم حديث الإسلام، يقول في نص الحديث: "يا رسول الله، إني حديث عهد بجاهلية، وقد جاء الله بالإسلام". وروى البيهقي عن الأوزاعي قال: "كان إسلام معاوية بن الحكم ﷺ في آخر الأمر، فلم يأمره النبي ﷺ بإعادة الصلاة"(١).

ثم هو من عوام المسلمين؛ فهو أعرابي يقيم بالبادية، وبعيد عن مصادر التعليم في ذلك الزمان. كما أن معلوماته عن الدين محدودة، وتصرفه في الحادثة التي معنا نتج عن تطبيقه لبعض المعلومات التي تعلمها، وإن كان غير محيط للضوابط المرادة.

ففي رواية أبي داود للحديث عن معاوية بن الحكم السلمي ﷺ، قال: لما قدمت على رسول الله ﷺ عُلِّمت أمورا من أمور الإسلام، فكان فيما عُلِّمت أن قيل لي: "إذا عطست فاحمد الله، وإذا عطس العاطس فحمد الله فقل: يرحمك الله". قال: فبينما أنا

(١) ينظر: السنن الكبير للبيهقي (٤/ ٥٩٠ ت التركي)، معرفة السنن والآثار (٣/ ٣١٠).

قائم مع رسول الله ﷺ في الصلاة إذ عطس رجل فحمد الله، فقلت: يرحمك الله رافعا بها صوتي(١).

فسيدنا معاوية ﷺ نفذ ما تعلمه، ولكن لا ندري هل تم تعليمه حكم ذلك في الصلاة ونسيه؟ أو أنه لم يكن يعلم المسألة لقلة معرفته. وفي كلا الأحوال فهو يجسد حالة المسلم العادي العامي صاحب الثقافة الدينية المحدودة.

فالمدعو هنا مسلم حديث الإسلام، ومعرفته بالإسلام محدودة، ويرتكب بعض الأفعال غير المقبولة في الصلاة؛ فيتعامل معه النبي ﷺ مستخدما الرفق والتعليم الهادئ.

ويبدو أن الصحابة رضوان الله عليهم قد بالغوا في الإنكار على سيدنا معاوية بن الحكم ﷺ، ويبدو أيضا أن سيدنا معاوية لم يقبل هذا التعامل من الصحابة ﷺ، فلما وجد من رسول الله ﷺ هذا التعامل الرفيق اللين، وهذا التعليم الهادئ، قال قولته: " فلما صلى رسول الله ﷺ فبأبي هو وأمي ما رأيت معلما قبله ولا بعده أحسن تعليما منه، فوالله ما كهرني ولا ضربني ولا شتمني. قال: إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس، إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن".

وقد تعامل معه النبي ﷺ مستخدما أمرين يحتاجهما مثل هذا الصنف من المدعوين؛ وهما:

[١] التعليم الهادئ.

[٢] الرفق واللين.

وقد أظهر النبي ﷺ معه قدرا كبيرا من الرفق والتعليم الهادئ مراعاة لحالته

(١) سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، كتاب الصلاة، باب تشميت العاطس في الصلاة، (١٩٤/٢) ح(٩٣١). تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، والحديث حسن، فيه فليح بن سليمان الخزاعي حسن الحديث في المتابعات والشواهد، وهذا منها.

المعرفية والنفسية.

ولنتأمل قليلا في تعامل النبي ﷺ معه من خلال نص الحديث:

[١] في رواية مسلم: "فلما صلى رسول الله ﷺ" دعاه رسول الله للكلام معه. وهذا التقدير مصرح به في رواية سنن أبي داود: "فلمَّا قضى النبيُّ ﷺ قال: "مَن المتكلم؟ "قيل: هذا الأعرابي، فدعاني رسولُ الله- ﷺ، فقال لي: .... إلخ". وفي هذا دلالة على "دعاء المتعلم وطلبه ليأتي إليه، ولا يمشي العالم إلى المتعلم، وهذا من إكرام العلم وتعظيمه فهو كما يقال: العلم يُسعى إليه"(١).

[٢] بدأ النبي ﷺ بتعليمه ما يصح فعله في الصلاة، وما لا يصح، وعلَّمه بهدوء ورفق من غير عنف، قال له: "إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس، إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن". وفي هذا الحديث دلالة على "سيرة رسول الله ﷺ في التعليم من الرفق بالجاهل، وترك الغضب عليه؛ إذا لم يقصد مخالفة"(٢). وفي هذا الحديث أيضا: "بيان ما كان عليه رسول الله ﷺ من عظيم الخُلُق الذي شهد الله تعالى له به، ورفقه بالجاهل، ورأفته بأمته، وشفقته عليهم. وفيه التخلق بخلقه ﷺ في الرفق بالجاهل، وحسن تعليمه، واللطف به، وتقريب الصواب إلى فهمه"(٣).

ولذلك حق على كل داعية أن يتبع هذا الطريق في التعامل مع المدعوين: "فإن رأى من يفعل في صلاته مكروها لا يبطل الصلاة فأمره بتركه برفق كان حسنا"(٤).

[٣] قال الصحابي: " فبأبي هو وأمي" وهذه تفدية من الصحابي للنبي ﷺ بأبيه وأمه، ولا يقول ذلك شخص إلا لبالغ محبته واحترامه وتقديره للشخص المقول له هذا.

---

(١) شرح سنن أبي داود لابن رسلان (٥/ ١٢٧).

(٢) إكمال المعلم بفوائد مسلم (٢/ ٤٦٢).

(٣) شرح النووي على مسلم (٥/ ٢٠).

(٤) فتح الباري لابن رجب (٣/ ١٤٦) الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة النبوية. الحقوق: مكتب تحقيق دار الحرمين – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م.

فالضمير (هو) "يعود إلى رسول الله ﷺ أي هو مفدى بهما"[١]. وقرن التفدية بالفاء "تزييناً أو تفريعاً على أحسنية تعليمه [ﷺ]" [٢].

[٤] قال الصحابي: "ما رأيت معلما قبله ولا بعده أحسن تعليما منه"، أي: "اشتغل بتعليمي بالرفق وحسن الكلام"[٣]. وهنا يذكر المدعو حسن تعليم النبي الداعي له، وأنه وجد نمطا في التعليم لم يسبق أن وجد مثله، ولم يجد بعده مثله.

[٥] قال الصحابي: "فوالله ما كهرني"، وهنا يستخدم الصحابي اسم الجلالة ويقسم به، لا لأن المخاطب ينكر ما يقال له ويخاطب به، بل ليؤكد على المعاني العالية والقيم السامية التي وجدها الصحابي في تعامل النبي ﷺ.

[٦] قال الصحابي: "ما كهرني"، والكهر: الانتهار، وقيل: الكهر: العبوس في وجه من تلقاه[٤]. فعلى التفسير الأول يكون الكهر والنهر مترادفان[٥]. والمعنى أن الرسول ﷺ وهو الداعية الأول لم ينهره ويصرخ في وجهه منكرا عليه فعله، ولم يقابله بوجه عابس، بل تلقاه بوجه إن لم يكن بشوشا منبسط الأسارير، فقد قابله بوجه هادئ لا يظهر عليه انفعالات غاضبة. وهكذا يفترض أن يكون وجه الداعية في التعامل مع المدعوين عند حاجتهم للتعليم والتوجيه .

[٧] قال الصحابي: "ولا ضربني، ولا شتمني": أراد نفي أنواع الزجر والعنف،

---

(١) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٢/ ٧٧٥)، مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٣/ ٣٣٩)

(٢) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، محمد بن علان الصديقي الشافعي، (٥/ ١٧١)، اعتنى به: خليل مأمون شيحا، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت–لبنان، الطبعة الرابعة، ١٤٢٥ هـ.

(٢) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين (٥/ ١٧١).

(٣) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين (٥/ ١٧١).

(٤) ينظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم (٢/ ٤٦٢) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٢/ ١٣٨).

(٥) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٢/ ٧٧٥)، مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٣/ ٣٣٩).

وإثبات كمال الإحسان واللطف[1]. وقد صرح بهما مع العلم بانتفائهما من انتفاء الأول لأن مقام المدح مقام خطابة وإطناب[2]. فالداعية الذي لا يلق المدعوين بوجه عابس، ولا يصرخ في وجه المدعوين، فمن باب قياس الأولى لا يقابل المدعوين لا بالشتم والسب، ولا بالضرب، ونحو ذلك.

بهذه الصور من التعامل الرفيق، كان النبي الداعية يتعامل مع المدعوين.

المطلب الثاني: تعامله ﷺ مع الجارية

كانت جارية معاوية بن الحكم ﷺ مثالا شديد الوضوح لصنف المرأة ذات الكم المعرفي المحدود جدا، فهي مسلمة لعلها تكون أمية لا تعرف القراءة والكتابة، ولعلها كانت حديثة عهد بالإسلام، شأنها شأن مالكها.

ولنتوقف عند السؤال بـ "أين الله؟" من النبي ﷺ للجارية فهو من باب طلب الدليل على أنها موحدة، والكشف عن معتقدها؛ هل هي ممن آمن أو لا؟ فوقع السؤال من النبي ﷺ من جهة التَنَزُّل مع الجارية على قدر فهمها؛ إذ أراد أن يظهر منها ما يدل على أنها ليست ممن يعبد الأصنام ولا الحجارة التي في الأرض، فأجابت بذلك، وكأنها قالت: إن الله ليس من جنس ما يكون في الأرض. كما أن النبي ﷺ خاطبها بما يُفهم قصده؛ إذ إن علامة الموحدين في التوجه إلى الله عند الدعاء وطلب الحوائج أن يتوجهوا إلى السماء؛ لأن العرب كانت تعبد الأصنام، وتطلب حوائجها من الأصنام، والعجم تطلب حوائجها من النيران؛ فأشارت إلى السماء، وهى الجهة المقصودة عند الموحدين[3].

---

(١) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٢/ ٧٧٥، ٧٧٦)، مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٣/ ٣٣٩).

(٢) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين (٥/ ١٧٢).

(٣) ينظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم (٢/ ٤٦٥)، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٢/ ١٤٢، ١٤٣)، شرح النووي على مسلم (٥/ ٢٤)، تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، القاضي ناصر الدين

فقد راعى ﷺ محدودية عقلها، وقلة معارفها؛ فاختبرها بسؤال يسهل جوابها عليه، وهو درس في فقه الدعوة يعلمنا إياه رسول الله. (فأراد النبي ﷺ أن يتعرّف منها: هل هي ممن يعتقد أن معبوده في بيت الأصنام، أم لا؟ فقال لها: أين الله؟ فقالت: في السماء، فقنع منها بذلك، وحكم بإيمانها؛ إذ لم تتمكن من فهم غير ذلك. وإذ نزَّهت الله تعالى عن أن يكون من قبيل معبوداتهم وأصنامهم، ورفعته عن أن يكون في مثل أمكنتهم، وحملها على ذلك: أنها رأت المسلمين يرفعون أبصارهم وأيديهم إلى السماء عند الدعاء، فتُركت على ذلك في تلك الحال لقصور فهمها، إلى أن يتمكن فهمها وينشرح صدرها؛ إذ لو قيل لها في تلك الحالة: الله تعالى يستحيل عليه المكان والزمان، لخيف عليها أن تعتقد النفي المَحض والتعطيل؛ إذ ليس كل عقل يقبل هذا، ويعقله على وجهه، بل إنما يعقله العالمون الذين شرح الله صدورهم لهدايته، ونوّر قلوبهم بنور معرفته، وأمدّهم بتوفيقه ومعونته، وأكثر الخلق تغلب عليهم الأوهام، وتَكِلّ منهم الأفهام)[1].

وبعض العلماء رأى أن السؤال هنا سؤال عما تعتقده في الرتبة المعنوية لله تعالى التي هي راجعة إلى جلاله تعالى وعظمته التي بها بَايَنَ كلّ من نُسبت إليه الإلهية، وهذا كما يقال: أين الثُّريّا من الثَّرَى؟ ! والبصرُ من العَمَى؟ ! أي: بَعُدَ ما بينهما، واختصت الثريا والبصر بالشرف والرفعة، فإشارتها إلى السماء إخبار عن جلالته تعالى في نفسها، أو يكون قولها: في السماء؛ أي: في غاية العلوّ والرفعة، والسماء قبلة الداعين، كما أن الكعبة قبلة المصلين، كما لم يدل استقبال القبلة على أن الله تعالى فيها، كذلك لم يدل التوجه إلى السماء، والإشارة إلى السماء على أن الله سبحانه

البيضاوي، (٢/ ٣٩٥)، تحقيق: لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، عام النشر: ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م. والمفاتيح في شرح المصابيح (٤/ ١٠٨)، شرح المشكاة للطيبي = الكاشف عن حقائق السنن (٧/ ٢٣٥٢).

(١) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٢/ ١٤٣، ١٤٤)، وبنحوه: شرح سنن أبي داود لابن رسلان (٥/ ١٢٢)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٥/ ٢١٥٦).

فيها[١].

ويرى الإمام الخطابي[٢] أن سؤال الرسول ﷺ لها كان سؤالا عن أمارة الإيمان وسمة أهله، وليس سؤالا عن أصل الإيمان وصفة حقيقته. ثم ذكر لو أن كافرا يريد الانتقال من الكفر إلى دين الإسلام فوصف من الإيمان هذا القدر الذي تكلمت به الجارية لم يصر به مسلما؛ حتى يشهد أن لا إله إلاّ الله، وأن محمداً رسول الله ﷺ، ويتبرى من دينه الذي كان يعتقده. والكافر إذا عُرض عليه الإسلام لم يقتصر منه على أن يقول: إني مسلم؛ حتى يصف الإيمان بكماله وشرائطه، وإذا جاءنا من نجهل حاله بالكفر والإيمان، فقال إني مسلم قبلناه، وكذلك إذا رأينا عليه أمارة المسلمين من هيئة وشارة ونحوهما حكمنا بإسلامه إلى أن يظهر لنا منه خلاف ذلك[٣].

وهذا القول من الإمام الخطابي غير مُسلَّم؛ فإن رسول الله ﷺ اكتفى بإسلام عامة العباد بمجرد قولهم لكلمة التوحيد، وصرح ﷺ بأنه لم يؤمر أن يشق عن قلوب الناس، فهذا الذي ادعاه الخطابي من التبري من سائر الأديان لم يأت به دليل، بل الدخول في دين الإسلام هو براءة من سائر الأديان، ولا علمنا أنه أتى عن رسول الله ﷺ حرف واحد بشرعية البراءة عن سائر الأديان في صحة الإسلام[٤].

(١) ينظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم (٢/ ٤٦٥)، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٢/ ١٤٤).

(٢) هو أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطّابي البُسْتي الشافعي، صاحب التصانيف النافعة الجامعة، منها «معالم السنن»، و«غريب الحديث»، و«إصلاح غلط المحدّثين» وغيرها، توفي سنة ٣٨٨هـ. شذرات الذهب (٤/٤٧١، ٤٧٢).

(٣) ينظر: معالم السنن (١/ ٢٢٢، ٢٢٣).

(٤) ينظر: التحبير لإيضاح معاني التيسير (١/ ١٦٤، ١٦٥).

المطلب الثالث: الدروس الدعوية المستفادة من تعامل النبي ﷺ مع المدعوين

يمكن بيان الدروس المستفادة من هذا الحديث على النحو الآتي:

[١] العناء الخلقي للداعية:

رأينا في الحديث كم كتم النبي ﷺ أعصابه من أجل أن يتعامل مع هذا الصحابي الذي تكلم بما لا يصلح في الصلاة برفق وهدوء، ولذلك رأينا بعض المحدثين يصنف هذا الحديث تحت عنوان: "وما روي في إغضائه وإعراضه عما كرهه ﷺ"(١).

وعلى الداعية أن يجاهد نفسه، ويصبر على ما يلاقيه من المدعوين من تعب أو شدة أو جهد؛ وذلك لأن الداعية يقوم في الناس مقام سيدنا رسول الله ﷺ، فعليهم أن يهتدوا هديه، ويتمسكوا بأخلاقه، ويسيروا على نهجه القويم.

وهذا المظهر الأخلاقي للداعية مهم جدا من أجل نجاحه في مهمته الشريفة "فالأخلاق سلاح فعال في نجاح الدعوة، وهى في الوقت نفسه دعاية صامتة، قد تغني عن الدعاية القولية، والأخلاق اللازمة للداعي كثيرة، منها الصبر والتحمل، فميدان الدعوة ميدان جهاد لا بد فيه من متاعب ومشاق، ينبغي أن تقابل بالصبر، ورسول الله ﷺ هو قدوة الدعاة في ذلك"(٢).

[٢] علاج الداعية للأفكار الراسخة والعادات المستحكمة في المجتمع:

ويظهر هذا من تعامل النبي ﷺ مع الجارية؛ فالعامة يغتفر في حقهم اعتقاد الجهة؛ لأنهم لا يعرفون إلها إلا ذا جهة، فلم يكلفهم الله بخلاف ما يعرفونه، وعليه ورد السؤال بـ "أين الله؟" وأقر ﷺ جوابها بأنه في السماء، وعليه: ﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ [الأنعام: ٣] الآية، ﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾ [الملك: ١٦] (٣). والنبي ﷺ راعى حال

(١) أخلاق النبي لأبي الشيخ الأصبهاني (١/ ٤١١).
(٢) الدين العالمي ومنهج الدعوة إليه، عطية صقر (ص: ١٨٧).
(٣) ينظر: التحبير لإيضاح معاني التيسير (١/ ١٦٣).

الجارية، واكتفى منها بإعلانها الإيمان بالله ورسوله للجزم بصحة إيمانها، وكونها من أهل القبلة والجنة، ولم يكلفها مع هذا إقامة الدليل والبرهان على ذلك، ولم يلزمها معرفة الدليل(١). والنبي ﷺ قَبِل منها ذلك على أن يقوم الصحابة بتعليمها فيما بعد ما ينبغي عليها تعلمه، بما تصح به عقيدتها، ويثبت الإيمان والتنزيه في قلبها.

وهكذا على الداعية أن يتعامل مع المخالفات المستقرة في مجتمع المدعوين، وإنه "من الحكمة عند اقتلاع عقيدة باطلة أو عادة فاسدة، أو نقد وضع معين، ألا يوجه العمل إلى ذلك بطريق مباشر، بل يتخذ له طريقا لا يثير معارضة أو يوقد نار فتنة، فإن الموروثات وبخاصة منها المقدسات الدينية ليس من السهل تحويل الإنسان عنها، فكل إنسان معتز برأيه وعقيدته، وكل جماعة معتزة بمقدساتها ومعتدة بسلوكها، وذلك أمر طبيعي في الجنس البشرى؛ لأن مظهر الحرية والكرامة والعناد يظهر بوضوح عند توجيه النقد إلى العقيدة والسلوك، وحسب الداعي الحكيم في مواجهة الباطل بعد دراسة كل الظروف أن يحاول زحزحة الناس عن ثقتهم في عقيدتهم وسلوكهم وبطريق غير مباشر"(٢).

[٣] أهمية التدرج في إقناع الآخرين:

وقد فعله النبي ﷺ في الحديث مع سيدنا معاوية بن الحكم ﷺ، وكان سلوكا دعويا للنبي ﷺ في التدرج بالدعوة سواء من جهة الموضوع، أو من جهة الوسائل، أو من جهة الأساليب، أو باعتبار المدعو(٣).

"ومن الحكمة عند دعوة الناس إلى اعتناق الإسلام عدم التشدد في أخذهم بمبادئه من أول الأمر، ومراعاة التساهل إلى حد ما حتى تألفها النفس الغريبة عنها وتتعودها،

(١) ينظر: شرح النووي على مسلم (٥/ ٢٥، ٢٦)، إكمال المعلم بفوائد مسلم (٢/ ٤٦٧).

(٢) الدين العالمي ومنهج الدعوة إليه، عطية صقر (ص: ١٩٧).

(٣) ينظر في ذلك كتاب: التدرج في دعوة النبي، إبراهيم المطلق، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – مركز البحوث والدراسات الإسلامية– السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

وستنقاد إليها طواعية بعد ذلك"[1].

وعلى الداعية أن يتدرج مع المدعوين جماعات أو فرادى في تبليغهم تعاليم الإسلام، وفي ترك العادات الخطأ، والسلوكيات المعوجة، وفي تغيير الأفهام المغلوطة، والتصورات الفاسدة.

[٤] **رعاية مشاعر الآخرين**:

فقد راعى ﷺ مشاعر سيدنا معاوية بن الحكم ﷺ فلم يعنفه ولم يغلظ له في القول، بل علمه وأدبه بكل رفق، ووجهه إلى الحكم الصحيح بكل رفق ولطف، ولم يجرح شعوره أو كرامته؛ وهو درس في الدعوة يعلمنا إياه رسول الله ﷺ.

وعلى الداعية مراعاة مشاعر المدعوين، ومن صور مراعاة المشاعر:

أن لا يكثر الواعظ من صيغة فعل الأمر؛ كأن يكثر في كلامه من قول: افعلوا واتركوا، ونحو ذلك؛ لأن الأمر ثقيل على النفوس خصوصا إذا كان الواعظ صغيرا، أو ليس معروفا عند السامعين.

ألا يلفظ بالكلمات التي يمجها الذوق، وتتأذى منها الأسماع، وألا يواجه الناس بما يكرهون، وألا يكثر من لومهم، ونقدهم، وتقريعهم، وتحميلهم ما لا يطيقون.

أن يرفع الواعظ من قيمة السامعين، وأن يذكرهم بما عندهم من الخبر؛ حتى تنشرح صدروهم لما يلقى عليهم.

أن يمهل الواعظ من فاتتهم الصلاة حتى يفرغوا من صلاتهم؛ حتى يتمكنوا من سماع الموعظة، ولئلا تختلط عليهم الصلاة، وذلك إذا كانت الموعظة تلقى بعد الصلاة المكتوبة. ويحسن أن يستأذن الواعظ الإمام بأن يخبر المأمومين بأن موعظة ستلقى بعد قليل؛ حتى يمكث الذين أدوا الصلاة، ريثما ينتهي الذين يلحقون. وإذا رأى

(١) الدين العالمي ومنهج الدعوة إليه، عطية صقر (ص: ٢٠٢).

الواعظ أن يبدأ موعظته فليخفض صوته قدر المستطاع حتى لا يشوش على المصلين.

تنزيل الناس منازلهم، فكل يعطى منزلته اللائقة به من الإجلال، والإكرام، والتوقير؛ فذلك أدعى لقبول الحق، والإذعان إليه(١).

[٥] الرفق والشفقة علي المدعوين:

وهذا قد ظهر بقوة في هذا الحديث، وكان هذا سلوكا دعويا مستمرا من سيدنا رسول الله ﷺ. ومن المواقف المشابهة ما حدث مع الأعرابي الذي تبول في المسجد، وهَمَّ به الصحابة أن يزجروه، ولكنه ﷺ تعامل معه برفق وقال ﷺ: "دعوه، وأهريقوا على بوله ذنوبا من ماء أو سجلا من ماء، فإنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين"(٢). ويعلق الإمام النووي على هذا التصرف النبوي قائلا: "وفيه الرفق بالجاهل وتعليمه ما يلزمه من غير تعنيف ولا إيذاء إذا لم يأت بالمخالفة استخفافا أو عنادا"(٣). وعلى الداعية أن يحذو حذو النبي ﷺ في الرفق بالمدعوين؛ لأن الرفق يأتي بالخير كله.

[٦] معرفة أحوال وأصناف المدعوين ومراعاتها:

وهذا ظاهر في الحديث، ويزيد الإمام التوربشتي(٤) ﷺ الأمر وضوحا في بيان منهج النبي ﷺ مع المدعوين، يقول ﷺ تعليقا على سؤال الجارية:

"وقد كان ﷺ في توقيف العباد على الشئون الإلهية والأمور الغيبية على صراط

---

(١) ينظر: أدب الموعظة، محمد بن إبراهيم الحمد، (ص: ٥٣، ٥٤)، مؤسسة الحرمين الخيرية، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب قول النبي ﷺ يسروا ولا تعسروا وكان يحب التخفيف واليسر على الناس، (٣٠/٨) ح(٦١٢٨).

(٣) شرح النووي على مسلم، (١٩١/٣).

(٤) هو فضل الله بن حسن، أبو عبد الله، شهاب الدين التربشتي: فقيه حنفي. له كتب بالفارسية والعربية من الثانية مطلب الناسك في علم المناسك، والميسر في شرح مصابيح السنة للبغوي، سلك فيه مسلك الحديث لا الفقه، والمعتمد في المعتقد، توفي سنة ٦٦١هـ. الأعلام للزركلي (١٥٢/٥).

مستقيم، لم يكن لغيره أن يسلك ذلك المسلك إلا بتوقيفه، وقد أذن له في ذلك ما لم يؤذن لغيره. وكان رحمة من الله على عباده، بعث إلى كافة الخلائق، بعد أن كانوا على طبقات شتى ومنازل متفاوتة من عقولهم وآرائهم وإدراكاتهم واستعدادتهم، وكان منهم القوى والضعيف، والبالغ والقاصر، والكامل والناقص، فكان يأتي في تعريف ما قد علم أن بالناس حاجة إلى معرفته سهل المتناول، غزير المعنى، يأخذ العارف منها حظه، ويعلم الجاهل بها دينه، ويتضح بها ما أشكل، ويقرب بها ما بعد، ﴿ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ﴾ [البقرة: ٦٠].

وكان ﷺ معنيا بأن يكلم الناس على قدر عقولهم، فلم يكن ليكلم جارية ضعيفة العقل واهية الرأي، فاترة النظر، قاصرة الفهم، بما يقتضيه صِرْف التوحيد، ويكشف عن حقيقته نور القدس، فتزداد حيرة إلى حيرتها، لكن قنع منها بأن تعلم أن لها ربا ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ﴾ [السجدة: ٥] فسألها عن ذلك، على ما تبصره من حالها، وتبينه من مقدار عقلها، وكان ﷺ أعرف الخلق بالله، وأعلمهم بطريق الهداية إليه، فليس لأحد من خلق الله أن يشمئز عن قالة قالها، أو يتنكب عن محجة سلكها، فما يأتي منه إلا ما طاب وكرم، وما له منا- فيما بلغنا عنه- إلا السمع والطاعة، والرضا والتسليم، صلى الله عليه أفضل ما صلى على أحد من عباده المكرمين"(١).

وعلى الداعية أن يراعي صنوف المدعوين؛ فالخطاب الدعوي الموجه إلى الجاهل غير الموجه إلى العالم، والموجه إلى المسؤولين غير الموجه إلى العامة، والموجه إلى المسلمين غير الموجه إلى غير المسلمين. كما عليه أن يراعي أحوال مستمعيه، فحال السرور غير حال الحزن، وحال النعمة غير حال البلاء، وحال الفرح غير حال التعزية، وحال الغضب غير حال الهدوء، وحال الجد غير حال الهزل، وحال البلية العامة غير حال البلية الخاصة، وهكذا.

(١) ينظر: الميسر في شرح مصابيح السنة للتوربشتي (٣/ ٧٧٨).

[٧] الاهتمام الخاص بالمرأة حتى تقوم بواجبها:

وظهر هذا في تعامل النبي مع الجارية ﷺ، وكثيرا ما كان النبي ﷺ يراعي هذا الصنف من المدعوين في دعوته ﷺ، فكان يخصص لهم ﷺ يوما يعلمهن فيه ما يحتجن إليه من أمور الدين، وفي يوم العيد كان يخصهم بالموعظة، فعن سيدنا جابر بن عبد الله، قال: "شهدت مع رسول الله ﷺ الصلاة يوم العيد؛ فبدأ بالصلاة قبل الخطبة بغير أذان ولا إقامة. ثم قام متوكئا على بلال؛ فأمر بتقوى الله، وحث على طاعته، ووعظ الناس وذكرهم. ثم مضى حتى أتى النساء فوعظهن وذكرهن؛ فقال: تصدقن؛ فإن أكثركن حطب جهنم"(١).

وكما لا يخفى على أحد فإن النساء فئة من فئات المجتمع لا يمكن تجاهلها، وفاعليتها في استقامة شؤون المجتمع، واعتدال أحوال أفراده لا ينكر، ومهامها المنوطة بها عظيمة الأثر، جليلة القدر، كبيرة الخطر، ولذلك من المهم أن يهتم الدعاة بتعليمهن وتوجيههن.

[٨] العناية بالمسلمين الجدد:

سيدنا معاوية بن الحكم وجاريته كلاهما من فئة المسلمين الجدد، وهذه الفئة تحتاج إلى قدر كبير من الرفق، وإلى جهد كبير في التعليم والتوجيه، فعلى الداعية أن يشرح للمسلم الجديد أحكام الدين ومعالمه وكل ما يحتاجون إليه في هذا الشأن. ولقد كان النبي ﷺ حريصا على تعليم الناس أمور الدين، فقد روي في السنة عن أبي رفاعة تميم بن أسيد ﷺ، قال: "انتهيت إلى النبي ﷺ وهو يخطب. قال فقلت: يا رسول الله! رجل غريب، جاء يسأل عن دينه، لا يدري ما دينه. قال فأقبل علي رسول الله ﷺ. وترك خطبته حتى انتهى إلي، فأتي بكرسي، حسبت قوائمه حديدا، قال فقعد عليه رسول الله ﷺ، وجعل يعلمني مما علمه الله. ثم أتى خطبته فأتم آخرها"(٢). وهذا يدل

(١) صحيح مسلم، كتاب صلاة العيدين (٣/ ١٩)، ح(٨٨٥).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الجمعة، باب حديث التعليم في الخطبة، (٣/ ١٥)، ح(٨٧٦).

على أنَّ تعليم المدعوين أمور الإسلام أمر مهم، وقد لا يقبل التأخير ولا التسويف، ولا الانشغال بأمور غيرها.

[٩] العناية بالدعاة المبعوثين إلى الخارج:

والحديث عن المسلمين الجدد يدفعنا إلى الحديث عن الدعاة المبعوثين للخارج؛ لأنهم طليعة الدعاة في دعوة غير المسلمين، وفي تعليم الدين للمسلمين الجدد في البلاد الخارجية غير المسلمة خاصة.

ولا بد من إعداد هذا الداعية، وإعداده يقوم على ثلاث دعائم أساسية(١):

١ – **التمكن العلمي:** وهو زاد الداعية؛ فليس كل إنسان يصلح لأداء هذه المهمة، لأنه سيتحدث أو يرغم على التحدث في موضوعات شتى يفرضها عليه واقع البيئة التي يدعو فيها، والظرف الذى يتحتم عليه مراعاته، فلا بد أن يكون عنده علم بكل ما يمكن أن يوجه إليه من أسئلة أو يطلب منه من حديث.

فعلى الداعية أن يكون عالما بالعلوم الأصيلة للثقافة الإسلامية بفروعها المختلفة، وأن يجمع إلى العلم القديم علما حديثا بالمعارف المختلفة التي توضح العلوم الدينية بأسلوب العصر، وأن يكون على دراية بلغة القوم الذين أرسل إليهم، ولعل هذا هو السر في أن الرسل تبعث بألسنة أقوامها كما قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ ﴾ [إبراهيم: ٤].

٢ – **الخبرة الفنية:** إن الدعوة تربية وتعليم ورعاية وتوجيه لا بد فيها من الدراية بأصول القواعد التربوية والأحوال النفسية، والجاهل بهذه الطرق يخفق كثيرا في مهمته، فقد يضر من حيث يظن أو يعتقد أنه ينفع، وقد يكون تصرف واحد منه قاضيا على كل جهوده.

(١) ينظر في هذه الدعائم: الدين العالمي ومنهج الدعوة إليه، عطية صقر (ص: ١٨٠-١٩٣).

٣- الكمال الخَلْقي والخُلُقي: مما يلزم لنجاح الداعية أن يكون على خلق كريم، فالأخلاق سلاح فعال في نجاح الدعوة، وهى في الوقت نفسه دعاية صامتة، قد تغنى عن الدعاية القولية. كما يلزم أن يكون ذو هيئة حسنة، فهندامه الجميل ومظهره الكريم وعدم التشويه المنفر، له دخل كبير في تقبل ما يدعو إليه، وفى التفاف القلوب حوله، وهذه طبيعة بشرية لا يشك فيها أحد، ولذلك كان رسل الله بريئين من كل ما ينفر الناس، فمهمتهم تأليفهم لا تنفيرهم، وتقريبهم لا إبعادهم.

وبهذا يتبين أن إعداد الداعي علميا وخلقيا وفنيا له أثره الكبير في نجاح الدعوة، ولا بد لهذا من ترتيبات خاصة ودراسة معينة، وتوجيهات فعالة واختيار موفق، وإعداد يستغرق سنين طويلة. إن بعث داعية واحد فيه هذه المواصفات كاملة خير من ألف ينقصهم هذا الإعداد.

المبحث الرابع: الدروس المتعلقة بالوسائل والأساليب الدعوية

المطلب الأول: التعريف بالوسائل والأساليب الدعوية

يتم تعريف الوسائل الدعوية بأنها الطرق المؤدية إلى تبليغ الدعوة الإسلامية، وإيصالها إلى عموم المدعوين، وتأخذ الوسيلة شكل الأدوات والأوعية الحسية والمعنوية؛ لنقل مضمون الدعوة، فهي أداة وقناة يعبر منه المعنى إلى الناس(١).

ويتم تقسيم الوسائل إلى:

[١] **وسائل أسلوبية**؛ وهي الطريقة المتبعة في تبليغ الدعوة؛ كالدرس، والخطبة، والمناظرة. وهي بهذا تشترك مع الأسلوب في هذا المعنى.

[٢] **وسائل حسية مادية**؛ وهي الأمور المادية المستخدمة في الدعوة كمكبر الصوت، والقلم، والمنبر.

[٣] **وسائل عملية**؛ كالدعوة عن طريق القدوة والمثال.

[٤] **وسائل معنوية**؛ وهي جميع ما يعين الداعية على دعوته من أمور قلبية أو فكرية أو أخلاقية مثل الصفات الحميدة، والأخلاق الكريمة، والتفكير والتخطيط(٢).

بينما يتم تعريف الأساليب الدعوية بأنها مجموعة الصيغ والتعبيرات التي يتم عن طريقها عرض قضايا الدين والدعوة إليه(٣).

---

(١) ينظر: الدعوة الإسلامية أصولها وسائلها أساليبها في القرآن الكريم، أ.د أحمد أحمد غلوش، (ص: ٤١)، مؤسسة الرسالة ناشرون، الطبعة الثانية ٢٠٠٥م. وأصول الدعوة ومناهجها دراسة تأصيلية تحليلية، د. رمضان مطاريد، د. محروس بسيوني، د. نبيل درويش، (ص: ١٩١)، نسخة إلكترونية غير مطبوعة بتاريخ ٢٠١٩م.

(٢) أصول الدعوة ومناهجها (ص: ١٩٢، ١٩٣، ٢٢٤).

(٣) ينظر: الدعوة الإسلامية أصولها وسائلها أساليبها في القرآن الكريم (ص: ٥٠، ٥١)، أصول الدعوة ومناهجها (ص: ١٩٤).

ويتم تقسيم الأساليب الدعوية إلى أنواع: كأسلوب الدعوة بالحكمة. وأسلوب الدعوة بالجدال. ونحو ذلك.

وعلى الرغم من التقارب بين معنى الوسائل والأساليب إلا أن عرف أهل التخصص مايز بينها، وجعل الوسيلة وعاء للأسلوب؛ فالخطبة مثلا وسيلة قولية، يمكن استخدام معها أسلوب الحكمة والموعظة الحسنة، ويمكن استخدام أسلوب الترغيب والترهيب، وأسلوب ضرب المثل، وأسلوب القصة، ونحو ذلك.

المطلب الثاني: الوسائل الدعوية في الحديث

نجد في الحديث أنواعا من الوسائل:

[١] **الوسيلة الأسلوبية**: وهي استخدام القول في إيصال المضمون الدعوي للمدعوين.

[٢] **الوسيلة العملية**: وهي جانب القدوة في تعامل النبي ﷺ مع التصرف الخطأ من سيدنا معاوية بن الحكم رضي الله عنه؛ حيث أرسى القدوة سلوكا عمليا دعويا يفيد منه الداعين والمدعوين.

[٣] **الوسيلة المعنوية**: الجانب الأخلاقي العظيم الذي تحلى به النبي ﷺ كأخلاق الصبر والرفق واللين.

المطلب الثالث: الأساليب الدعوية في الحديث

نجد في الحديث أنواعا من الأساليب:

[١] **أسلوب الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة**: ويظهر بقوة في توجيه النبي ﷺ لسيدنا معاوية بن الحكم ﷺ إلى الحكم الشرعي الصحيح برفق وتؤدة، وتعليمه ما يجب أن يعلمه، وتحديد الضوابط الخاصة بأحكام العطس والكلام في الصلاة.

[٢] **أسلوب الحوار**: ويظهر هذا النمط الحواري في الأسئلة التي ترد على ذهن المدعو سيدنا معاوية ويوجهها للداعية سيدنا محمد، ثم يجيب النبي ﷺ عن أسئلته.

وهنا يلاحظ شيئا مهما في باب السؤال أن النبي ﷺ كان يحث أصحابه على قلة السؤال؛ فعن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: " ذروني ما تركتكم، فإنما أهلك من كان قبلكم كثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه"(١). وروى البخاري عن المغيرة بن شعبة ﷺ أنه سمع النبي ﷺ يقول: "إن الله كره لكم ثلاثاً: قيل وقال، وإضاعة المال، وكثرة السؤال"(٢).

بينما نجد النبي ﷺ هنا يدع الصحابي معاوية بن الحكم ﷺ يسأل ولا يوقفه ولا ينهاه، بل يجيبه رسول الله عليه وسلم ويفهمه، وفي هذا إشعار له بأن أسئلتك مرحب بها، فاسأل ولا حرج. وفعل النبي ﷺ ذلك لأن هذا الصحابي في مقام التعلم، ومقام التعليم والتعلم لا حرج فيه من السؤال.

وهذا الفعل من النبي ﷺ ليس خاصا بهذا الصحابي، بل كان يفعله مع كل الأعراب والصحابة في مقام التعلم، يقول سيدنا أنس بن مالك: (نهينا أن نسأل رسول الله ﷺ عن شيء، فكان يعجبنا أن يجيء الرجل من أهل البادية، العاقل، فيسأله ونحن نسمع)(٣).

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب فرض الحج مرة في العمر، (١٠٢/٤)، ح(١٣٣٧).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب قول الله تعالى (لا يسألون الناس إلحافا)، (١٢٤/٢)، ح(١٤٧٧). صحيح مسلم، كتاب الأقضية، باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة، (١٣١/٥)، ح(٥٩٣).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب في بيان الإيمان بالله وشرائع الدين، (٣٢/١)، ح(١٢).

ثم هو ﷺ في الجواب يكتفي بالجواب المناسب للسؤال، ولعقل السائل، فلا يغرقه في التفاصيل، ولا يشغله بتدقيقات أهل العلم والمتخصصين في هذا المسالك العلمية العقدية والفقهية.

[٣] **أسلوب السؤال**: والسائل هنا رسول الله ﷺ للجارية، وهو سؤال تقرير حال، وتبيين صفة.

[٤] **أسلوب التوجيه للفعل أو الترك بغير طريق الأمر والنهي**؛ فوجهه لالتزام أحكام الصلاة بغير صيغ الأمر، وطلب عدم الالتفات للطيرة والتشاؤم بغير صيغ الأمر. وطلب عدم الاعتقاد في ضرب الرمل؛ وذلك بتعليق صوابية الكاهن ضارب الرمل على موافقته طريقة نبي من الأنبياء أعطاه الله باب هذا العلم، وهذه الموافقة لم يبين الرسول ﷺ طريقها؛ وإذا جهل الطريق وجب الحذر من سلوك هذا السبيل، فوقع النهي من غير ارتكاب أسلوب النهي. بل أفاد بعض العلماء من الحديث أنه إذا وقعت العبارة عن الضمير بأي سبب كان من أسباب العبارة، إما بكتاب وإما بإشارة، وإما بغير ذلك مما يقوم مقامه، كان ذلك كله سواء، وقد روي عن النبي ﷺ ما يدل على أنه أقام الإشارة مقام القول في باب العبارة: وهو حديث الرجل الذي أخبره أن عليه عتق رقبة، وأحضره جارية، فقال: إنها أعجمية، فقال لها النبي ﷺ : «أين ربك؟». فأشارت إلى السماء، قال: «من أنا؟». قالت: أنت رسول الله. قال: «أعتقها»[(١)].

(١) ينظر: المحدث الفاصل للرامهرمزي (ص٤٧٣) تحقيق: محمد محب الدين أبو زيد، الناشر: دار الذخائر، الطبعة الأولى، ٢٠١٦م. والراوية المذكورة في المتن، أوردها أبو داود في سننه، كتاب ، باب في الرقبة المؤمنة، (٢٣٠/٣)، ح(٣٢٨٤) من حديث أبي هريرة ﷺ ولفظه: أن رجلا أتى النبي ﷺ بجارية سوداء، فقال: يا رسول الله، إن علي رقبة مؤمنة، فقال لها: «أين الله؟» فأشارت إلى السماء بأصبعها، فقال لها: «فمن أنا؟» فأشارت إلى النبي ﷺ وإلى السماء يعني أنت رسول الله، فقال: «أعتقها فإنها مؤمنة». وفي مسند أحمد (٢٨٥/١٣) ح(٧٩٠٦) بلفظ: أن رجلا أتى النبي ﷺ بجارية سوداء أعجمية، فقال: يا رسول الله، إن علي عتق رقبة مؤمنة. فقال لها رسول الله: " أين الله؟ " فأشارت إلى السماء بإصبعها السبابة، فقال لها: " من أنا؟ " فأشارت بإصبعها إلى رسول الله وإلى السماء، أي: أنت رسول الله، فقال: " أعتقها".

وهكذا تتعدد الوسائل والأساليب الدعوية التي اتخذها رسول الله ﷺ.

المطلب الرابع: الدروس الدعوية المستفادة من الوسائل والأساليب الدعوية

من الدروس المستفادة المتعلقة بالوسائل والأساليب الدعوية ما يلي:

[١] تنوع الوسائل والأساليب:

يحسن بالداعية تنويع الوسائل والأساليب المستخدمة؛ وذلك إما لمراعاة أحوال المدعوين وصنوفهم، أو لمراعاة اختلاف الأزمنة والأمكنة والبيئات. وأيضا لتحقق الوصول إلى أوسع دائرة انتشار ممكنة، ولتبليغ الدعوة الإسلامية إلى نطق جغرافية تشمل العالم كله. ومن المعلوم أن الله تعالى وزع بين الناس عقولهم وقدرتهم على الفهم واستيعاب الرسائل الدعوية الموجهة إليهم، واختلاف العقول وقدراتها على التعقل يستدعي استخدام الداعية لوسائل وأساليب دعوية متنوعة، ومناسبة للواقع.

ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة "ومن تأمل حسن تدبيره للعرب الذين هم كالوحش الشادر، والطبع المتنافر والمتباعد، وكيف ساسهم، واحتمل جفاءهم، وصبر على أذاهم إلى أن انقادوا إليه، واجتمعوا عليه، وقاتلوا دونه أهليهم وآباءهم وأبناءهم، واختاروا على أنفسهم، وهجروا في رضاه أوطانهم وأحباءهم، من غير ممارسة سبقت له، ولا مطالعة كتب يتعلم منها سير الماضين، تحقق أنه أعقل العالمين، ولما كان عقله ﷺ أوسع العقول لا جرم اتسعت أخلاق نفسه الكريمة اتساعا لا يضيق عن شيء"(١).

[٢] مناسبتها للمدعوين:

يحتاج الداعية إلى أن يختار من الوسائل والأساليب الدعوية ما يناسب جميع فئات المجتمع الدعوي، وليعلم الداعية أن أساليب الدعوة الناجحة تقوم على: "تشخيص

(١) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني، أبو العباس، شهاب الدين، (١٠٥/٢)، المكتبة التوفيقية، القاهرة- مصر، بدون بيانات.

الداء في المدعوين ومعرفة الدواء، والتأكيد على ذلك، وإزاحة الشبهات التي تمنع المدعوين من رؤية الداء والإحساس به، وترغيبهم في استعمال الدواء، وترهيبهم من تركه، ثم تعهُّد المستجيبين منهم بالتربية والتعليم؛ لتحصل لهم المناعة ضدَّ دائهم القديم. إنَّ طيب الأبدان يشخِّص الداء أولًا، ثم يعيِّن العلاج ثانيًا، وهذا هو الأسلوب الصحيح في المعالج، والداعي إلى الله تعالى طبيب القلوب والأرواح، فعليه أن يسلك نفس هذا الأسلوب في معالجة الأرواح، فيشخص الداء أولًا، ثم يعيِّن العلاج ثانيًا، ولا يقف عند أعراض الداء محاولًا علاجها، تاركًا أصلها وعلتها".

والله تعالى أشار إلى أن ندعو إليه على بصيرة، يقول تعالى: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ ﴾ [يوسف: ١٠٨]. و"من البصيرة في الدعوة إلى الله تعالى: أن يكون الداعية على علم بحال المدعوين، فلا يمكن أن يكون خطاب الداعية إلى الله تعالى واحدا لجميع المدعوين، فالناس فيهم الكبير والصغير، والحاكم والمحكوم، والذكر والأنثى، والكافر والمسلم، والعاصي والمؤمن، والأعجمي والعربي، والمثقف والعامي، وهؤلاء يتفاوتون بلا شك من جهات شتى، فيحتاج كل واحد منهم إلى خطاب يخصه به، وقد يجمع الموفق في الخطاب الواحد ما يناسب الجميع. وأيضا من البصيرة في حال المدعوين دراسة البيئة المحيطة بهم، ومحاولة ترتيب الأولويات التي ينبغي البدء بها، ومعرفة عادات الناس، وهذه الاهتمامات لا يوفق إليها إلا النابه من الدعاة، الذي يتلمس النجاح لدعوته عن طريق استيعاب هذه الأشياء.

ولذلك علمنا ربنا سبحانه وتعالى كيف ندعو إليه، مبينا لنا أصناف المدعوين والفوارق البينية بينهم في قوله سبحانه وتعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ ﴾ [النحل: ١٢٥]، وهذه الآية تشير في الحقيقة إلى أصناف المدعوين الذين يواجههم الداعية في ميدان دعوته، وهم ثلاثة أصناف: صنف

يدعى بالحكمة. وصنف يدعى بالموعظة الحسنة. وصنف يجادل بالتي هي أحسن"[1].

لذلك فإن الداعية البصر، متبع سبيل الرسول الكريم، يحتاج إلى تلك البصيرة في الدعوة إلى الله، وليعلم أن ما كان يصلح في الزمن الماضي قد لا يصلح للزمن الحاصر ولا المستقبل، وأنه كلما أحدث الناس من مشكلات حياتية فليجهز لها حلولا دعوية، وكلما أحدثوا وسائل تواصل وتقدم فليحدث لهم من الوسائل والأساليب ما يناسب هذا التقدم السريع.

(١) البصيرة في الدعوة إلى الله، عزيز بن فرحان العنزي، (ص: ٧٦، ٧٧ بتصرف)، دار الإمام مالك – أبو ظبي، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

المبحث الخامس: الدروس المتعلقة بالمنهج الدعوي

المطلب الأول: التعريف بالمناهج الدعوية

المنهج في اللغة مشتق من النَّهْج: أي الطريق. ونهج الطريق: أبانه وأوضحه. وهو مستقيم المنهاج. والمنهج: الطريق أيضا، والجمع المناهج(١).

ومن هذا يتضح أن المنهج في الأصل الطريق المسلوك، وإذا أضيف إلى الدعوة فإنه الطريق الذي يسلكه الداعية في توجيه دعوته تجاه المدعوين.

وللمنهج جوانب تتمثل فيما يلي:

١. المضمون الدعوي؛ وهو يشمل الإسلام عقيدة وشريعة وأخلاقا.

٢. الأسلوب الذي يستخدمه الداعية لتوصيل فكرته.

٣. الوسيلة الذي يتضمن الأسلوب بمضمونه ومحتواه.

٤. عقل الداعية الذي ينظم كل ما سبق ويرتبه لتوجيه الدعوة في صورة مقبولة.

٥. المدعوون الذين يتجه إليهم الداعية بمضمون خطابه الدعوي(٢).

هذا وتتنوع المناهج الدعوية بحسب اعتبار التقسيم، ولكن الذي يهمنا في بحثنا هنا هو تقسيم المناهج الدعوية تبعا لتنوع ركائز الفطرة الإنسانية؛ حيث ينقسم إلى:

[١] المنهج العقلي؛ لأنه يرتكز على العقل ويخاطبه.

[٢] المنهج الحسي؛ لأنه يرتكز على الحس ويوجهه ويستخدمه.

---

(١) ينظر: مادة (نهج) في: مقاييس اللغة لابن فارس (٣٦١/٥) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. والمصباح المنير للفيومي (٦٢٧/٢) الناشر: المكتبة العلمية - بيروت. ومختار الصحاح لزين الدين الرازي، (ص: ٣٢٠) تحقيق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

(٢) ينظر: الدعوة الإسلامية أصولها وسائلها أساليبها في القرآن الكريم (ص: ٥٧، ٥٨)، أصول الدعوة ومناهجها (ص: ٢٥٧).

[٣] المنهج العاطفي؛ لأنه يرتكز على تزكية مشاعر القلب وأحاسيسه.

المطلب الثاني: المناهج الدعوية المستخدمة في الحديث

وبالنظر في الحديث النبوي الذي معنا نجد أن النبي ﷺ قد مارس المناهج الدعوية الثلاثة، ويتضح ذلك من الشرح الآتي:

[١] استخدام الرسول ﷺ المنهج العقلي في دعوته للصحابي: وقد استعمله النبي ﷺ في تعليم هذا الصحابي، وإعطاءه ضابطا واضحا يستطيع ذلك الصحابي تطبيقه على كل المسائل المستجدة المتعلقة بهذا الشأن التعبدي. فذكر له النبي ﷺ قياسا اقترانيا حمليا من الشكل الأول(١)، حذف مقدمته الصغرى والنتيجة، وذكر له مقدمته الكبرى، وصياغته على النسق الآتي:

وقع منك الكلام في الصلاة (مقدمة صغرى)

والصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس (مقدمة كبرى)

فالكلام الذي وقع منك من كلام الناس لا يصلح (نتيجة)

كما تضمن الحديث قياسا آخر يمكن صياغته على النحو الآتي:

وقع منك الكلام في الصلاة (مقدمة صغرى)

والكلام المطلوب في الصلاة الذكر والتكبير وقراءة القرآن (مقدمة كبرى)

فالكلام الذي وقع منك ليس ذكرا ولا تكبيرا ولا قرآنا (نتيجة)

ومن دلالات المنهج العقلي الذي استخدمه النبي ﷺ في خطابه سيدنا معاوية بن

(١) القياس الاقتراني الحملي هو ما تركب من مقدمات حملية، والمقدمة الحملية ما تركبت من موضوع ومحمول، والقياس الحملي من الشكل الأول ما كان الحد الأوسط فيه محمولا في الصغرى موضوعا في الكبرى. ينظر: حواشي العطار والملوي على شرح إيساغوجي (ص: ٤٦٧، ٤٧٣، ٤٧٤، ٦٢٣، ٦٣٣)، تحقيق: د. عرفة النادي، دار الضياء– الكويت.

الحكم ﷺ، جوابه عن السؤال الخاص بضرب الرمل؛ إذ يلاحظ أن الصحابي لما سأل الرسول ﷺ عن إتيان الكهان أجابه النبي ﷺ بالنهي عن الذهاب إليهم. ولما سأله عن الطيرة أجابه النبي ﷺ بالتهوين من شأنها، ونهاه عن اتباعه (فلا يصدنكم). ولكن لما سأله عن ضرب الرمل (الخط) ما أمره النبي ﷺ بفعله ولا بتركه، ولا حكم له بصحته ولا خطئه، ولكن وجهه إلى تحكيم العقل في تلك المسألة حتى يصل إلى جواب سؤاله؛ ويمكن أن أصوغ الإطار العقلي الذي علمه للصحابي على النحو الآتي: (يا معاوية، ضرب الرمل علم له أصل، وقد علمه الله تعالى لنبي من الأنبياء، وهناك آخرون يضربون الرمل بغير علم ولا هدى ولا أصل إلهي بل شيطاني. يا معاوية، إن كان الذي يحترف ضرب الرمل الآن يسير على الأصل الرباني الذي تعلمه ذلك النبي فلا بأس به، وإن كان يسير على نهج المدعين المزورين فذلك حرام. لكن حتى تحكم وتميز انظر، هل هؤلاء معهم سند متصل بذلك النبي تلقون به ذلك العلم، أو فقدوا السند؟). عنده يقوم سيدنا معاوية بإعمال عقله ويبحث فلا يجد مع هؤلاء الكهنة سندا موصولا بذلك النبي، فيعلم أن المحترفين لذلك الأمر هم كذبة وكهنة، وأخبارهم ومعلوماتهم كذب من وحي الشياطين، وأن مجرد صدق بعض الأخبار أو وقوعها فإنما حصل مصادفة لقضاء الله وقدره، لا لصحة تلك الطرق.

[٢] استخدام الرسول ﷺ المنهج الحسي في دعوته للصحابي: وهو أقل المناهج استخداما في هذا الحديث؛ حيث إن النبي ﷺ وجَّه تلك الجارية محدودة العلم والمعرفة للجواب متبعة الحس في جوابها؛ فسألها بـ "أين المكانية" لينظر هل اعتقادها النابع من حسها يتجه إلى المعبودات الأرضية، والأصنام الشركية، أو يتجه إلى السماء محل تنزل الأمر الإلهي، وقبلة الدعاء للمؤمنين. وسواء أجابت الجارية بلسانها أو بإشارتها –على رواية كونها خرساء– فإنه رضي باستعمال حسها ليتعرف منه حقيقة اعتقادها.

[٣] استخدام الرسول ﷺ المنهج العاطفي في دعوته للصحابي: وقد ظهر هذا المنهج في تعامل النبي ﷺ مع الصحابي وجاريته. بحيث أظهر لهم النبي ﷺ رحمته

ولينه ورفقه بهم.

فأما مع الصحابي فلم يبادل خطأه في الصلاة بعنف وغضب، بل قربه إليه، وأدناه منه، وعلمه بهدوء، ورفق به وبحاله. ولما صار هذا الصحابي قليل المعرفة بأحكام الدين يسأله ويكثر في السؤال أجاب عن أسئلته بصدر رحب، وبيان قاطع، وعلم رافع للجهل، وظل معه حتى اكتفى واستوفى.

وأما مع الجارية التي يراد اختبار إيمانها، وهل هي مؤمنة؟ أو ما زالت مشركة؟ فقد سألها سؤالين يسهل جوابهما، ولم يكلفها عنتا، ولم يشقق عليها، واكتفى بهذين السؤالين ليعلم حقيقة التوحيد في قلبها، وإيمانها بالرسول، وهما الركنان الأصيلان في عقيدة المسلمين. واكتفى منها بجوابها؛ بحيث لم يدقق معها في الجواب، ولم يستفصلها فيما قالت، ولم يحاكمها إلى أصول أخرى، مراعاة منه ﷺ لحالها وحل مالكها، وحكم عليها بالإيمان. وهو أيضا تشوف منه ﷺ لعتق رقبتها، وإطلاق سراحها، وإعطائها حريتها، فاكتفى بهذين السؤالين وجوابيهما لإسباغ وصف الإيمان المجيز للصحابي عتق رقبتها.

المطلب الثالث: الدروس الدعوية المستفادة من المناهج الدعوية

من الدروس المستفادة من المناهج الدعوية في الحديث ما يلي:

[١] تنوع المناهج بما يناسب فئات المدعوين:

لا يصلح منهج دعوي واحد لكل المدعوين؛ فما يناسبه المنهج العاطفي لا يصلح مخاطبته بالمنهج العقلي، وما يصلح معه المنهج الحسي لا يصلح مخاطبته بالمنهج العاطفي، وما يصلح معه المنهج العقلي لا يصلح مخاطبته بالمنهج العاطفي.

ولا بد للداعية من معرفة نوع المدعوين ليختار معهم المنهج الدعوي المناسب لهم؛ وأعرض هنا ما يصلح له كل منهج(١):

فالمنهج العاطفي يصلح في دعوة الجاهل؛ لأن الجاهل بحاجة إلى الرفق والاهتمام به، وتعليمه ما يفيده عن طريق ترغيبه بالعلم، ووعده بالخير الكبير. ويصلح في دعوة من تجهل حاله، ولا يعرف مستوى إيمانه قوة أو ضعفا. وفي دعوة أصحاب القلوب الضعيفة كالنساء والأطفال، واليتامى والمساكين، والمصابين والمرضى، وفي دعوة الآباء للأبناء ، ودعوة الأبناء للآباء ، ودعوة الأقارب والأرحام والأصدقاء فيما بينهم. وفي مواطن ضعف الدعوة ، والشدة على المدعوين.

والمنهج العقلي يستعمل في مواطن إنكار المدعوين للأمور الظاهرة، والبدهيات العقلية. وفي مخاطبة المعتدين بعقولهم وأفكارهم من المدعوين؛ لأنهم أسرع من يتأثر بالمنهج العقلي السليم. ومع المنصفين من الناس، البعيدين عن التعصب لآرائهم، والمتجردين من الأغراض الخاصة. ومع المتأثرين بالشبهات، والمخدوعين بالباطل.

والمنهج الحسي يستخدم في تعليم الأمور التطبيقية العملية والدعوة إليها. ويستخدم في دعوة المتجاهلين للسنن الكونية، والمنكرين للبدهيات العقلية. وفي تعليم الأمور الدينية العملية كالوضوء والصلاة والحج والعمرة.

---

(١) ينظر: أصول الدعوة ومناهجها (ص: ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٩، ٢٨٤، ٢٨٥).

[٢] اتباع سبيل الحكمة في استخدام المناهج الدعوية:

من مظاهر الحكمة في جانب المناهج الدعوية[١] :

أ- ترتيب الأولويات، وتقديم الأهم على المهم؛ فلا يُعد المنهج الدعوي منهجاً حكيماً إذا لم يرتب الأولويات في الخطة، ويقدم الأمر الأهم على الأمر المهم، كأن يقدم أمور العقائد على غيرها من العبادات والأخلاق، ويقدم الفروض على المندوبات والنوافل، والمحرمات على المكروهات، والمصالح العامة على المصالح الخاصة عند التعارض، ويقدم الضروريات على الحاجيات والتحسينيات، ودرء المفاسد على جلب المصالح وهكذا.

ب- التدرج في تطبيق الأولويات، ولاسيما في معالجة الأشخاص والأوضاع العامة ، وذلك كما كان حال القرآن الكريم في تنزله، وكما أخبرت عنه عائشة رضي الله عنها، وكما فعل الخليفة عمر بن عبد العزيز ﷺ في إصلاح الأوضاع العامة في زمنه.

ج- مناسبة المنهج للأحوال والأعمار والمستويات: فلا يُعد المنهج حكيماً إذا ساوى بين حالة الضعف وحالة القوة، أو بين حالة السلم أو الحرب، أو حالة عموم البلوى بالشيء وغيرها، كما لا يعد حكيماً إذا لم يفرق بين الكبير والصغير، والمرأة والرجل، ولا بين العالم والجاهل، والعدو والصديق، والحاكم والمحكوم، وما إلى ذلك من أحوال ومستويات تقتضي التفريق.

د- اختيار المنهج المناسب لتطبيقه في الموقف المناسب والحالة المناسبة؛ فقد يصلح لحالة من الأحوال، أو لمعالجة موقف من المواقف منهج لا يصلح غيره، فلا بد من اختيار المنهج العاطفي للموقف العاطفي، والمنهج العقلي للموقف الجدلي، والمنهج الحسي للموقف التجريبي، وهكذا.

هـ - اختيار الشكل المناسب من أشكال أساليب المنهج المختار؛ فإن أشكال الأساليب الدعوية للمنهج الواحد متعددة، والحكمة تقتضي اختيار الشكل المناسب لكل موقف، فما يقال في الأفراح يختلف عما يقال في الأتراح، وما يقال في الشدة غير ما يقال في الرخاء، وللترغيب موطن يغاير موطن الترهيب، فمن غلب عليه الخوف مثلاً يستخدم معه أسلوب الترغيب والرجاء، ومن غلب عليه الرجاء والأمل يستخدم معه أسلوب الترهيب والتحذير، وهكذا.

---

(١) ينظر: أصول الدعوة ومناهجها (ص: ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٦٤).

الخـاتمة

بسم الله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده؛ وبعد هذا التطواف في أفنان هذا الحديث الشريف، أسوق هنا جملة من النتائج والتوصيات؛ عساها تفيد القارئ والمطالع لها:

النتائج:

١. غزارة السيرة النبوية العطرة والحديث الشريف بالدروس الدعوية التي يحتاجها الدعاة في العصور والأمكنة كافة.

٢. تعامل النبي ﷺ مع المدعوين تعاملا حكيما رفيقا، يجسد حسن أخلاق النبي ﷺ.

٣. المدعوون في الحديث الرجل والمرأة مثالان على المسلم حديث الإسلام، والعامي ذي الثقافة المحدودة، وهما من الفئات التي يمتلئ منها العصر الحاضر، وخاصة الصنف الثاني منهما.

٤. اشتمل الحديث على كثير من الموضوعات الدعوية ذات الثراء المعرفي.

٥. استخدم النبي الداعية جملة من المناهج والأساليب والوسائل الدعوية في الخطاب الدعوي الصادر منه تجاه المدعوين في الحديث.

التوصيات:

- أوصي بالاهتمام بالدراسات الدعوية في دراسة الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة؛ وذلك لأنها المجال التطبيقي للدعوة الإسلامية النظرية، ومصدر ثري وخصب للدعاة إلى الله تعالى حتى يستعينوا بتلك الدروس الدعوية في الحياة الدعوية العملية مع المدعوين في ربوع الأرض كافة.
- كما أوصي بتدريس مواد التفسير الدعوي لآيات القرآن الكريم، والدراسة الدعوية للحديث الشريف، على طلاب مراحل الإجازة العالية في تخصص الدعوة الإسلامية.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١- أبجديات البحث في العلوم الشرعية، د. فريد الأنصاري، منشورات الفرقان، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، ذو القعدة ١٤١٧هـ إبريل ١٩٩٧م.

٢- أدب الموعظة، محمد بن إبراهيم الحمد، مؤسسة الحرمين الخيرية، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ.

الأسامي والكنى، أبو أحمد الحاكم، تحقيق: أبو عمر محمد بن علي الأَزهري، الناشر: دار الفاروق للطباعة والنشر، القاهرة – مصر، الطبعة الأولى، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥م.

٣- الاستذكار، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ-. ٢٠٠٠م.

٤- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ-١٩٩٢م.

٥- أصول الدعوة ومناهجها دراسة تأصيلية تحليلية، د. رمضان مطارید، د. محروس بسيوني، د. نبيل درويش، نسخة إلكترونية غير مطبوعة بتاريخ ٢٠١٩م.

٦- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشرة - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

٧- إكمال المعلم بفوائد مسلم، القاضي أبو الفضل عياض اليحصبي، تحقيق: الدكتور يحيى إسماعيل، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٨- إكمال تهذيب الكمال، المؤلف: علاء الدين مُغْلطاي، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد - أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٩- الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة، أبو عبد الله علاء الدين مغلطاي، اعتنى به: قسم التحقيق بدار الحرمين، إشراف: محمد عوض المنقوش، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، د ط، د ت.

١٠- الإنباه على قبائل الرواة، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، تحقيق: إبراهيم الأبياري، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

١١- بذل المجهود في حل سنن أبي داود، الشيخ خليل أحمد السهارنفوري، اعتني به: تقي الدين الندوي، الناشر: مركز الشيخ أبي الحسن الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية، الهند، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م.

١٢- البصيرة في الدعوة إلى الله، عزيز بن فرحان العنزي، دار الإمام مالك – أبو ظبي، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

١٣- التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق ودراسة: محمد بن صالح بن محمد الدباسي، محمود بن عبد الفتاح النحال، الناشر: الناشر المتميز للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض. الطبعة الأولى، ١٤٤٠ هـ – ٢٠١٩ م.

١٤- التبصرة، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.

١٥- تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ.

١٦- التحبير لإيضاح معاني التيسير، محمد بن إسماعيل الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف بالأمير، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وضبط نصه: محمد صبحي بن حسن حلاق أبو مصعب، مكتبة الرشد، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط١: ١٤٣٣ هـ-٢٠١٢م.

١٧- تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، القاضي ناصر الدين البيضاوي، تحقيق: لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، عام النشر: ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢م.

١٨- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي، تحقيق: عبد الصمد شرف الدين، طبعة: المكتب الإسلامي، والدار القيمة، الطبعة الثانية: ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.

١٩- تحفة المريد على جوهرة التوحيد، المؤلف: إبراهيم بن محمد بن أحمد الشافعي الباجوري،

حققه وشرح غريب ألفاظه: د. علي جمعة محمد، مطبعة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م.

٢٠- التدرج في دعوة النبي، إبراهيم المطلق، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - مركز البحوث والدراسات الإسلامية- السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

٢١- تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المؤلف: شمس الدين الذهبي، تحقيق: غنيم عباس غنيم، مجدي السيد أمين، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ ٢٠٠٤م.

٢٢- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي، أبو عمر، حققه وعلق عليه: بشار عواد معروف، وآخرون، الناشر: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي - لندن، الطبعة الأولى، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٧ م.

٢٣- تنوير الحوالك شرح موطأ مالك، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر، عام النشر: ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

٢٤- التنوير شرح الجامع الصغير، محمد بن إسماعيل الصنعاني، أبو إبراهيم، المعروف بالأمير، تحقيق: د. محمد إسحاق، مكتبة دار السلام، الرياض، ط١: ١٤٣٢ هـ-٢٠١١م.

٢٥- تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية.

٢٦- تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ

٢٧- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج المزي، تحقيق: د. بشار عواد، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٢٨- التوضيح لشرح الجامع الصحيح، عمر بن علي بن أحمد الأَنْصَارِي الشافعيّ، سراج الدين، أبو حفص ابن النحويّ، المعروف بابن المُلَقِّن، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، دار النوادر، دمشق - سوريا، ط١: ١٤٢٩ هـ-٢٠٠٨م.

٢٩- الثقات، محمد بن حبان البستي، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن

الهند، الطبعة الأولى، ١٣٩٣ هـ ١٩٧٣م.
٣٠- جامع الأصول في أحاديث الرسول، مجد الدين أبي السعادات ابن الأثير، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، بشير عيون، الناشر: مكتبة الحلواني – مطبعة الملاح – مكتبة دار البيان، الطبعة الأولى، ١٩٦٩-١٩٧٢م.
٣١- جامع المسانيد والسُّنَن الهادي لأقوم سَنَن، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: د عبد الملك بن عبد الله الدهيش، الناشر: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.
٣٢- الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن محمد أبي حاتم ابن إدريس بن المنذر التميمي الحنظليّ الرازيّ، أبو محمد، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢م.
٣٣- جمهرة النسب، –رواية السكري، هشام بن محمد أبي النضر ابن السائب ابن بشر الكلبي، أبو المنذر، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، الناشر: مطبعة حكومة الكويت (سلسلة التراث العربي – وزارة الإعلام بالكويت – ٢١)، عام النشر: ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٣ م.
٣٤- جمهرة أنساب العرب، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، تحقيق: لجنة من العلماء، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
٣٥- جوامع السيرة، وخمس رسائل أخرى لابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار المعارف – مصر، الطبعة الأولى، بدون تاريخ طبع.
٣٦- الجوهر النقي، علاء الدين علي بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى المارديني، أبو الحسن، الشهير بابن التركماني، الناشر: دار الفكر، بدون رقم طبعة ولا تاريخ طبع.
٣٧- حاشية الصاوي على الشرح الصغير، أبو العباس أحمد بن محمد الخلوتي، الشهير بالصاوي المالكي، دار المعارف، بدون طبعة وبدون تاريخ.
٣٨- حاشية العطار على شرح المحلي على جمع الجوامع وتقريرات الشربيني، حسن بن محمد بن محمود العطار الشافعي، دار الكتب العلمية، بدون طبعة وبدون تاريخ.

٣٩- حاشية رد المحتار، على الدر المختار: شرح تنوير الأبصار، محمد أمين، الشهير بابن عابدين، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثانية ١٣٨٦هـ
٤٠- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، الناشر: مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر، عام النشر: ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م.
٤١- حواشي العطار والملوي على شرح إيساغوجي، حسن بن محمد بن محمود العطار الشافعي، شهاب الدين أحمد بن عبد الفتاح الملوي، تحقيق: د. عرفة النادي، دار الضياء- الكويت.
٤٢- الدعوة الإسلامية أصولها وسائلها أساليبها في القرآن الكريم، أ.د أحمد أحمد غلوش، مؤسسة الرسالة ناشرون، الطبعة الثانية ٢٠٠٥م.
٤٣- دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، محمد ابن علان الصديقي الشافعي، اعتنى به: خليل مأمون شيحا، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، الطبعة الرابعة، ١٤٢٥ هـ-٢٠٠٤م.
٤٤- الدين العالمي ومنهج الدعوة إليه، عطية صقر، مجمع البحوث الإسلامية، القاهرة - جمهورية مصر العربية، عام النشر: ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
٤٥- رجال صحيح مسلم، أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر ابن منجويه، تحقيق: عبد الله الليثي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ.
٤٦- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، بدون رقم طبعة ولا تاريخ طبع.
٤٧- السنن الصغير، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار النشر: جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي- باكستان، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.
٤٨- السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية - القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.
٤٩- الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح، إبراهيم بن موسى بن أيوب، برهان الدين أبو إسحاق الأبناسي، ثم القاهري، الشافعي، تحقيق: صلاح فتحي هلل، الناشر: مكتبة الرشد،

الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ١٩٩٨م
٥٠- شذرات الذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد الحنبلي، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.
٥١- شرح الزرقاني على الموطأ، أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.
٥٢- شرح السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط–محمد زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي – دمشق، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ–١٩٨٣م.
٥٣- شرح السنوسية الكبرى، أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ج. مصر العربية. تاريخ النشر: ١٣٥٤ هـ.
٥٤- شرح المصابيح لابن الملك، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، الناشر: إدارة الثقافة الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢م.
٥٥- شرح سنن ابن ماجه، مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين، تحقيق: أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين، الناشر: دار ابن عباس، الدقهلية – مصر، عام نشر: ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٧م.
٥٦- شرح سنن أبي داود، أحمد بن حسين بن حسن بن علي بن أرسلان، أبو العباس، شهاب الدين، الرمليّ، تحقيق: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط، الناشر: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم – مصر، الطبعة الأولى، ١٤٣٧ هـ.
٥٧- شرح صحيح البخاري، علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال، أبو الحسن، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد – السعودية، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ٢٠٠٣م.
٥٨- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

٥٩- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: د. محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ.
٦٠- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوريّ، أبو الحسين، الناشر: دار الجيل – بيروت (مصورة من الطبعة التركية المطبوعة في استانبول سنة ١٣٣٤ هـ).
٦١- الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد، تحقيق: الدكتور علي محمد عمر، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
٦٢-الطبقات، خليفة بن خياط، تحقيق: د سهيل زكار، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، سنة النشر: ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
٦٣- العقد الفريد، ابن عبد ربه الأندلسي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ.
٦٤- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني، الناشر: دار إحياء التراث العربي –بيروت، بدون.
٦٥- عيون الأخبار، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، سنة: ١٤١٨ هـ.
٦٦- فتاوى السبكي، تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي، دار المعرفة- بيروت.
٦٧- فتح الباب في الكنى والألقاب، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده العبدي، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، الناشر: مكتبة الكوثر - السعودية - الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
٦٨- فتح الباري، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية. الحقوق: مكتب تحقيق دار الحرمين – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م.
٦٩- فواتح الرحموت بشرح مسلم الثبوت، عبد العلي محمد بن نظام الدين السهالوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م.
٧٠- الكاشف عن حقائق السنن، الحسين بن محمد بن عبد الله، شرف الدين الطيبي، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة - الرياض)،

الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.
٧١- كشف المناهج والتناقيح في تخريج أحاديث المصابيح، محمد بن إبراهيم بن إسحاق، دِرَاسَة وتحقيق: د. مُحمَّد إِسْحَاق مُحَمَّد إِبْرَاهِيم، الناشر: الدار العربية للموسوعات، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤م.
٧٢- الكمال في أسماء الرجال، أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي، دراسة وتحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، طبع الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٣٧ هـ – ٢٠١٦ م.
٧٣- المحدث الفاصل، الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي الفارسي، أبو محمد، تحقيق: محمد محب الدين أبو زيد، الناشر: دار الذخائر، الطبعة الأولى، ٢٠١٦ م.
٧٤- مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
٧٥- مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، أبو الحسن عبيد الله بن محمد الرحماني المباركفوري، الناشر: إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء – الجامعة السلفية – بنارس الهند، الطبعة الثالثة – ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤م.
٧٦- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري، الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
٧٧- مستخرج أبي عوانة، أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٣٥ هـ – ٢٠١٤ م.
٧٨- المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة، عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق، ابن مندة العبدي الأصبهاني، تحقيق: أ. د. عامر حسن صبري التَّميميُّ، الناشر: وزارة العدل والشئون الإسلامية البحرين، بدون رقم طبعة ولا تاريخ طبع.
٧٩- مسند أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ-٢٠٠١م.
٨٠- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، بدون رقم طبعة ولا تاريخ طبع.

٨١- معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي، الناشر: المطبعة العلمية - حلب، الطبعة الأولى ١٣٥١ هـ-١٩٣٢م.
٨٢- معجم الصحابة، أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي بالولاء البغدادي، تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ.
٨٣- معجم الصحابة، أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البَغَوي، تحقيق: محمد الأمين بن محمد الجكني، الناشر: مكتبة دار البيان - الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ-٢٠٠٠ م، طبع على نفقة: سعد بن عبد العزيز بن عبد المحسن الراشد أبو باسل.
٨٤- معرفة الصحابة، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ-١٩٩٨م.
٨٥- المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، أبو يوسف، تحقيق: أكرم ضياء العمري، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠١ هـ- ١٩٨١م.
٨٦- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، شمس الدين، محمد بن محمد، الخطيب الشربيني، حققه وعَلّق عليه: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ ١٩٩٤ م.
٨٧- المغني، موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ.
٨٨- المفاتيح في شرح المصابيح، المؤلف: الحسين بن محمود المظهري، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، الناشر: دار النوادر، وزارة الأوقاف الكويتية، الطبعة الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.
٨٩- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي، (دار ابن كثير- دار الكلم الطيب، دمشق - بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.
٩٠- مقالات الإسلاميين، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، عنى بتصحيحه: هلموت ريتر، الناشر: دار فرانز شتايز، بمدينة فيسبادن (ألمانيا)، الطبعة الثالثة، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
٩١- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، تحقيق: عبد

السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٩٢- مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح، لابن الصلاح والسراج البلقيني، تحقيق: د عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)، الناشر: دار المعارف، بدون تاريخ طبع ولا رقم طبعة.
٩٣- مناهج البحث العلمي، د . محمد سرحان، دار الكتب، صنعاء، الطبعة الثالثة، عام ١٤٤١هـ ٢٠١٩م.
٩٤- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ.
٩٥- المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني، أبو العباس، شهاب الدين، المكتبة التوفيقية، القاهرة- مصر، بدون بيانات.
٩٦- الميسر في شرح مصابيح السنة، فضل الله بن حسن التُّورِبِشْتِي، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة الثانية، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ هـ.
٩٧- نصب الراية لأحاديث الهداية، جمال الدين، أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي، تحقيق: محمد عوامة، الناشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر - بيروت -لبنان/ دار القبلة للثقافة الإسلامية- جدة - السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
٩٨- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

فهرس الموضوعات

المقدمة	**٣٠٤**
المبحث الأول: نص الحديث والتعريف بسيدنا معاوية بن الحكم	**٣١٠**
المطلب الأول: نص الحديث وتخريجه	٣١٠
المطلب الثاني: التعريف بمعاوية بن الحكم السلمي	٣١٧
المبحث الثاني: الموضوعات الدعوية في الحديث	**٣٢٤**
المطلب الأول: الموضوعات الخاصة بالعقيدة وما يتعلق بها	٣٢٤
المطلب الثاني: الموضوعات الخاصة بالفقه وما يتعلق به	٢٣٥
المطلب الثالث: الدروس الدعوية المستفادة من الموضوعات الدعوية	٣٤٢
المبحث الثالث: الدروس المتعلقة بالداعي والمدعو	**٣٤٥**
المطلب الأول: تعامله ﷺ مع معاوية بن الحكم	٣٤٥
المطلب الثاني: تعامله ﷺ مع الجارية	٣٤٩
المطلب الثالث: الدروس الدعوية المستفادة من تعامل النبي ﷺ مع المدعوين	٣٥٢
المبحث الرابع: الدروس المتعلقة بالوسائل والأساليب الدعوية	**٣٦٠**
المطلب الأول: التعريف بالوسائل والأساليب الدعوية	٣٦٠
المطلب الثاني: الوسائل الدعوية في الحديث	٣٦١
المطلب الثالث: الأساليب الدعوية في الحديث	٣٦٢
المطلب الرابع: الدروس الدعوية المستفادة من الوسائل والأساليب المدعوين	٣٦٤
المبحث الخامس: الدروس المتعلقة بالمنهج الدعوي	**٣٦٧**
المطلب الأول: التعريف بالمناهج الدعوية	٣٦٧
المطلب الثاني: المناهج الدعوية المستخدمة في الحديث	٣٦٨
المطلب الثالث: الدروس الدعوية المستفادة من المناهج الدعوية	٣٧١
الخاتمة	٣٧٣
المصادر والمراجع	٣٧٤
فهرس الموضوعات	٣٨٤